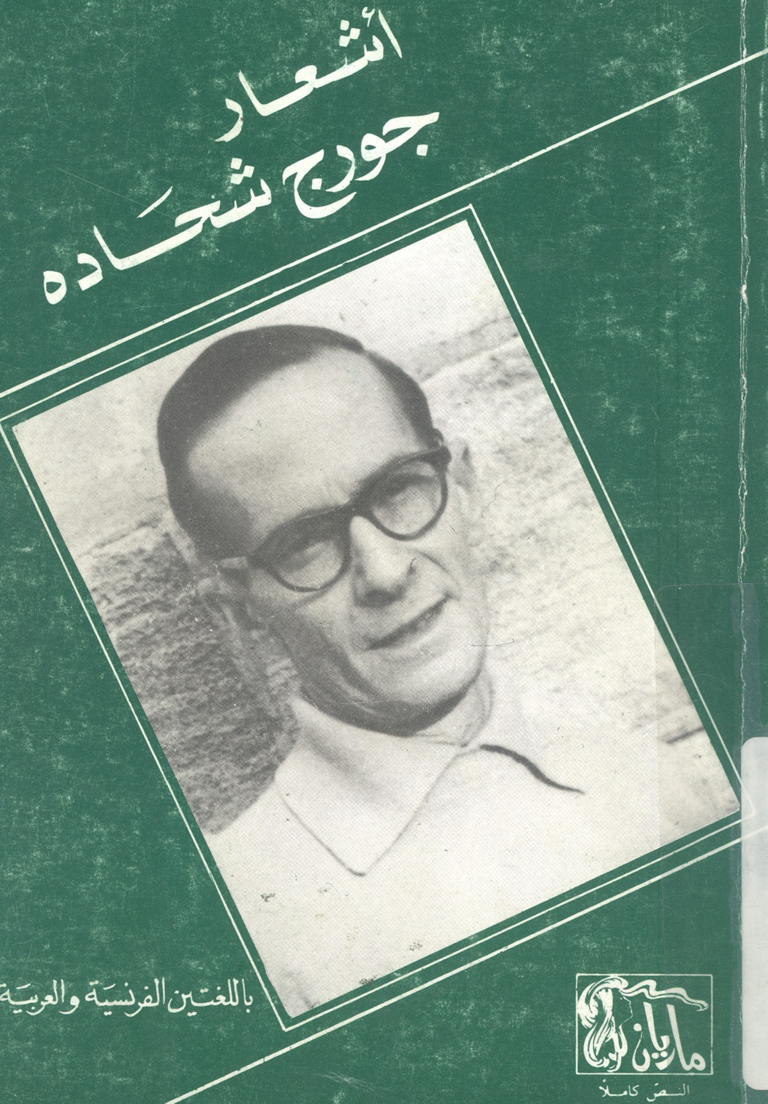

أشعار
جورج شحاده
باللغتين الفرنسية والعربية
ماريانا
النص كاملاً



النصّ كاملاً

# مارون

رَوَائِعُ الأدَبِ وَالفِكرِ منقُولَة إلى العَرَبيَّة

# أشعار جورج شحاده

(باللغتين الفرنسية والعربية)

ترجمة

متري وهبه

مراجعة

وجيه البعيني

عويدات

# Editions Gallimard

5, rue Sébastien-Bottin
75341 Paris Cedex 07
Téléphone 544-39-19
Télex GALLIM 204 121 F
Adresse télégraphique :
ENEREFENE Paris 044
Société anonyme au capital
de 8 737 300 F
572206753 B R.C. Paris



الطبعة الأولى 1988

# مقدمة

بقلم
غايتان بيكون

أفتح من جديد هذه المجموعة، « قصائد » كما يفتح المرء خزنة يستطيع أن ينقلها معه إلى كل مكان. أمسكها بيدي من الحلقتين الجانبيتين: القصائد الأولى من جهة والقصائد الأخيرة ذات العنوان « إذا صادفتَ طيراً برّياً (ورَشانا) من جهة أخرى. 1938 - 1951 تاريخان امتدّ بينهما الزمان الضروري لتكوين هذه المجموعة من الحجارة الكريمة، هذه المجموعة من الأعشاب النادرة. نعم، افتح هذه المجموعة كمن يفتح خزنة مرصعة باللؤلؤ، جدرانها من أرز وصندل. يفوح منها أريج أتعرف اليه في الحال بين سائر انواع الأريج رغم كونه يتصل بشعر لا زمان له، له جوهر وليس له اعراض. انني اسير في هذه الغابة مغمض العينين. اتنشق شذى اعرف من تكوينه المعقد وتوازنه الدقيق انني لن اجده من جديد في مكـان آخـر، وأنني أفتقـد إلى الكلمات التي أصفـه بها، أني بلغت ارتفاع سياجٍ مألوف.

شذى فريد، لا مثيل لـه... يتّصـل بـأرض أبعـد مـن الأرض التي تحدثتُ عنها، حيث أطأ أوراق خريف لا حصر لعـددهـا. انها أرض فيهـا «تموت الشمس كما يشرب الحصان»، فيها تتجلى تدريجياً صفحات «كتاب الأحجار المقدس الكبير»، أرض فيها الماهيات النادرة والعنيفة تقاوم وحـدهـا عطش الشمس الكبير. على أن العنـف ليس عنـف شمس الظهيرة. الجوّ بالأحرى جوّ الليل، خريف كل يوم، نداوة «ينابيع القمر التي لا ماء لها»، ساعة صفاء الذهن، والخيال تُغربَل الأشياء وتُصفّى عن طـريـق انتظـارنـا لها أو تذكرها. ولأنها لا تظهر بوضوح شديد يسمـح بـادراكهـا، تسيل هذه الأشياء برفق ونعومة كعصير الثمار التي نعتصرها بأيـدينـا. تشكـل في الهواء رقيـق جـداول الورد واليـاسمين والبنفسج. ليل يسطع أكثر مما يسطع النهار، ربيـع وخـريـف أغنى من الشتاء والصيف، حالة بين النور والعتمة تطمئننا، فيها تجيب الصور على ندائنا. تلك الباقة من الأزهار التي تنمو في أرض أبعد هي قبل كل شيء باقة أزهار تنمو في «بعد داخليّ، باطني». الشرق هو شرق القلب والخيال. البستان

أقدم من بقية البساتين، أكثر حماية. انه بستان أفلت من أيدي موظفي المساحة، من الحراس، من مراقبي الأزمنة والساعات: فيه لم يوطأ العشب بعد.

بستان طفولة؟ أقول بالأحرى بستان حياة لم تعرف سوى عمر الطفولة. ولأننا لا ننظر إلى الطفولة في ضوء عمر آخر فهي ليست طفولة بحصر المعنى، هي الفترة التي لا تتحرك حيث يكون الطفل، الإنسان البالغ، المرأة مواطنين متساوي الحقوق في عاصمة خيالية **سيسميها جورج شحاده،** كاتب المسرح، بولا سكالا (Paola Scala) أو بلفنتو (Belvento). امّا جورج شحادة الشاعر فليس في حاجة إلى أن يسمّيها. الطفولة ليست موضوع حنين. إنها الصوت الساذج البريء لحياة ليس لها أرض غير الطفولة. لم يتعلّم الشاعر شيئاً وليس عليه أن يتعلم شيئاً. يجد في نهاية قصيدته ما كان يعرفه عند مطلعها، ما كان يعرفه عن مصدر ثقة. الكلمات أعطيت له مع أنها مبتكرة. لا يأتي بعضها من بعض بل تأتي كلها - هي أيضاً - من مصدر الثقة نفسه. وإذا كان لها أريج في ذاتها، مع أنها لا تحدثنا عن الأريج كما أن للماء الصافي شذاه، فلا يمكن أن يكون غير أريج البساطة الذي نتعرف اليه لأول

وهلة مع أنه غير مألوف.

هذا الشعر ليس اختباراً نجريه على اللغة. انه كلام وليد المعاناة والخبرة. انه لا يبني، كلمةً كلمةً، المعْبَر الذي يمكّنه من تـرك الأرض التي وُلِـد فيهـا، الأرض التي يمرّ عليهـا الزمن الذي لا عمر له ولا ساعات، تحت السماء الكونية. هذا الشعر مؤلَّف من كلمات بكل تأكيد. ولكنَّ هذه الكلمات لا تبحث عن كيميائها، لا تسجّل صيغتها. انها تقول ببساطة، في نفس واحد، ما عرفته دائماً: تبحث عن جرْس النبع، نبع الذكرى.

ذلك أنني اسمع جرْساً واتعرّف اليه كما اتنشق أريجاً كلما فتحت الكتاب. وفي هـذا الجرس كما هـذا الأريـج تذوب قراءتي. أذوب في صوت الشاعر الساكن، الهامس، صوت مـن يتلو المزامير. فيصبح صوته صوتي. أكون مرتلاً لا قارئاً.

ولكنَّ هذا الصوت ـ صوتي وصوت الشاعر ـ هو ذاته صدى لصوت اكثر قدماً، صوت نبويّ، صوت الجدّ الأول، الذي يرتفع في أعلى الجبل وسط الصقيع، كما يرتفع صوت الله أو على عتبة البستان الذي تركناه حين انفتح العالم امامنا، عالم المنفى والندم اللذين لا نهاية لهما.

ها نحن خاضعون كما نخضع للسحر إلى هذا الجرس الذي يثير فينا الدهشة والكآبة، إلى هذا الأريج من العنبر والظلال. نرانا مأسورين، غافين قليلاً، خدِرين. كل قصيدة لها ردّة، لازمة تهزنا. كل قصيدة نافورة ماء تنزل علينا قطرة قطرة. نترك رائحة البخور الخفيفة هذه تسكرنا. القصيدة تشدّنا اليها، لا تلقي بنا إلى الخارج، إلى الفضاء الذي قد يفتحه امامنا وميضها. وتأتي الصورة. الصورة «كالنجمة تتلألأ جوعاً». تفكّ السحر. نكتشف اننا فعالون، ساهرون. نشير تحتها بخط ضمن اطار القصيدة وننظر، خارج القصيدة، إلى العالم الذي يتضمّن مقابلاتها، اثباتاً لوجودها. الصورة هي وميض مفاجىء، ضربة صَنْج، تمزق حرير. لا اعرف صوراً اصدق من صور شاعرنا، تكفي ذاتها بذاتها، هي جزر صغيرة يعيش فيها الإنسان إلى غير نهاية. لم استطع كتابة هذه السطور دون أن يجد بعض من هذه الصور مكانه فيها. هناك «القمر الذي يصعد كوحش عاصفة»، الأشجار التي لا تسافر إلاّ بحفيفها»، «النجوم التي تسافر بسيقان من ملح»، «الخزائن ذات العتائق العنبيّة»، «هناك العين، ذلك الحيوان الساحر».

ألاحظ أن الصورة نادراً ما تنهي القصيــدة. ليس هــدف النص إيصال الصورة الينا كما لو كانت غنيمة النصر. لو كانت الصورة كذلك لانفصلنا عن القصيدة، ولاحتفظنا منها فقط بضياء النَصْل نستخدمه في معركتنا. لو أنَّ القصيدة XVIII من القصائد رقم II انتهت بـ « ينابيع القمر التي لا ماء لها » بدل أن تنتهي بـ « كل شيء يمرّ كما لو كنت الطير الذي لا حراك له » لتركتنا على حافة نـافـذة مفتـوحـة، معـرَّضين وحـذريـن. لكنَّ الجملة الأخيرة من القصيدة المذكورة تجعلنا نعود إلى داخل النشيد، إلى نور ـ ظلّ القصيدة لأن الجملة الأخيرة هي حقيقة نرددها لا لهيب صورة قادر على أن يشعل نيران أخرى. كذلك ألاحظ أن الصورة قلّما تفتتح القصيدة. ليسـت وظيفتها فتح فضاء خاص ولا دفع آلة كما هو الحال في الشعر المعاصر. فقـط قصيـدة واحـدة تعـود إلى شبـاب الشـاعـر ـ القصيدة السادسة من القصائد رقم I ـ مبنية على حركة تعداد تذكرنا بقصائد أبولينير (Apollinaire). الصورة في قلب القصيدة كالأيقونة المضاءة في الزاوية المظلمة من الغرفة، كبقعة الشمس في أعماق البئر.

بطريقـة أفضـل: الصـورة في ذروة القصيـدة، في نهايـة

صعودها وبداية هبوطها. لها وميض الموجة المفاجىء، موجة متوسطية في حالتي صعودها وهبوطها. الصورة كنز، رأس حربة الرؤية، حلم، بريق لا يستقرّ. وإذا كانت هذه الفترة من الصورة هي فترة القوة والحضور فهي لا تنفصل عن الحركة التي تقودنا اليها وعن الفترة التي تبعدنا عنها. بدء الصورة يتصل بالماضي أو بالمستقبل أو بفعل له معنى المستقبل. نورد بعض الأمثلة:

حين كان كل شيء نائماً في البيت الأمين...
حين سنصل إلى شواطىء ناعمة نلمسها بالنظر
وأيضاً
إذا صادفت طائراً برياً (ورَشانا)

ولكن بما أنَّ موضوع الرغبة ليس سوى ماضٍ نريد أن نستعيده فزمان الصُورة الحقيقي هو المستقبل الذي سنذكر فيه الماضي.

سيعود النجم ويتألق فوق البستان المهدوم...
سنعود جسماً تحول إلى رماد أو شجيرة ورد...
سنصبح يوماً اطفال أرض

الزمان مفهوم ملتبس، لا نفهم تماماً ما يعطينا، لكننا

نعرف انه لا يعطينا الحاضر.

في هذه القصائد شيء يجري، يحدث. تثبت ذلك تلك الكلمات التي تعبّر عن الزمان، عن الهدف والمقارنة والشرط التي تفتتح القصيدة مراراً عديدة. هناك شيء يُعلَن عنه، ثم يأتي، ثم يمحي. كل قصيدة مسرحية، المسرحية نفسها مع الحركتين اللتين تحافظان على توازن بنيتها النحيفة. في ذروة البنية تنتصب الصورة. مثلاً، رحيل الاطفال ينتهي بتوطينهم في الأرض الأزلية حالما تبرز النجمة التي قادت مسيرتهم. القصيدة مسرحيّة ولكن ذات عمل واحد، وشخص واحد وحقيقة واحدة. لا تعرف لا أصواتاً متنازعة ولا صدامات ولا خيارات. إلى حدّ ما، مسرحية بلا توتر لأن ما سيحدث معروف، لا يمكن منعه، الخطوات تنزل فوق الخطوات، هناك تكرار لا تأرجح. لا مخرج مستحيل ولا رفض يائس. الحقيقة التي تنكشف في كل مرة، معروفة منذ الأزل تتكلم بصوت حكمة رقيقة، باسمة، حزينة جدّاً تجعل النقاش غير مجدٍ وتمنع الاندفاع والصرخة. ابتداءً من «السيّد بوبل» (Monsieur Bob'le) وانتهاءً بـ «مهاجر برسبان» (L'Emigré de Brisbane)، المؤلفات المسرحية لا تستطيع إلاّ أن تخدعنا.

صحيح أن في المسرحيات شعباً مضحكاً وغريباً يتحرك مأخوذاً ضمن اطار مواقف غير مرتقبة قد يخرج منها من أبواب لا نفكر بها. هؤلاء الناس ليسوا سوى أقنعة وإطارات امام فم الحقيقة ذاته.

فم ينطق في الظلام. ما هو إذاً سرّ جاذبيته؟ من أين يأتي اشراق الندى هذا، رنين البلّور هذا، اللذان يتعرف اليهما كل واحد منّا، من أين تأتي هذه الطراوة، هذه النداوة العذبة، الممتعة؟ لماذا نلمس كآبة القصيدة ثم نترك الكآبة في القصيدة؟ السبب أن الكلمات تولد مجدّداً من رمادها. لا بالأحرى، الكلمات لا تترك رماداً. الكلمات تحترق على نار ناعمة دائماً، تكوّن اكواماً صغيرة من الصوان على طريق الصحراء، تكوّن سُرُجَ ليل أمينة، ناعمة في ليل الغرفة. ونرى بوضوح هذا الليل الذي تشير الكلمات اليه. ولكنَّ الحضور الحقيقي، الاستمرار في الحضور، حضور واستمرار كل نور نشاهده متعلقان بالكلمات، مرتبطان بها.

**غايتان بيكون**

**(Gaëtan Picon)**

# كلمة للقارىء العربي
## لفهم جورج شحاده

وُلِد جورج شحادة سنة 1910 . انه من الجيل اللبناني الذي أعطانا عدداً من الكتّاب اللبنانيين الكبار الذين ألّفوا في اللغة الفرنسية امثال خلاط، تيان، شيحا وقرم. هذا من حيث الجيل الزمني. امّا من حيث الجيل الشعري فقد انفصل جورج شحادة عنهم، عن تياراتهم الأدبية، عن موضوعاتهم وآثر أن يساهم مساهمة حقيقية في انماء تراث الآداب العالمية فكان عملاقاً في هذا المضمار. في شهر كانون الأول من العام 1986 منحته الأكاديمية جائزة «الفرنكوفوني» «Francophonie» الكبرى (400 000 فرنك) وهي تُمنح لأفضل نتاج أدبيّ يبدعه كاتب غير فرنسي في الفرنسية.

جورج شحادة مدين لمؤلفاته المسرحية بشهرته الواسعة. عام 1951، كتب مسرحية السيّد بوْبل (Monsieur Bob'le) أدخلت إلى المسرح لغة لم تسمع قط من قبل. وتعاقبت المسرحيات: أمسيّة الأمثال (La Soirée des Proverbes)، مهاجر بريسبان (L'Emigré de Brisbane) التي كتبت عام 1957 وتبنّتها الكوميديا الفرنسية، البنفسجات (Les Violettes)، السفر (Le Voyage). ترجمت هذه المسرحيات إلى

عشرين لغة ومُثّلت في جميع انحاء العالم.

بين 1950 و1960، كان النقّاد يقولون في سخرية وخبث انه، بين الكتاب المسرحيين الذين جددّوا المسرح، لم يكن بينهم أيّ فرنسيّ: يونسكو (Ionesco) من رومانيا، بكتِ (Beckett) من ايرلندة، آدموف (Adamov) من روسيا، وشحادة من لبنان.

غير أنّ الانتاج المسرحي الضخم الذي أنتجه جورج شحادة يجب ألاّ ينسينا عمله الشعريّ. ما إن ظهرت مجموعته الشعرية الأولى «قصائد» (Les Poésies) حتى حيّا فيه الشعراء السورياليون (Les Surréalistes) رفيقاً من رفاقهم. لكنَّه سارع إلى رفض الاندماج في الحركة التي اطلقها اندره بريطون (André Breton). ظهرت المجموعة عند غاليمار (Gallimard) فعرفت انتشاراً سريعاً مذهلاً. كتب بيار روبير (Pierre Robert): «جورج شحادة واحد من أكبر شعراء العصر، من اكثرهم أصالة. أنا سعيد أن أجد نفسي على اتفاق في هذا الرأي مع بعض النقاد المتبصّرين وبعض الشعراء الكبار امثال سان جان برس (Saint-John Perse)، رنيه شار (René Char)

وسوبر فيال (Superviel) .

كي ننفذ إلى عالم جورج شحادة الشعري، من الأفضل ألاّ نصرّ على البحث عن افكار محددة في كل شيء يقوله. الكلمات عنده ترتبط ارتباطاً بعيداً، تتضافر من بعيد. لكنّها تولد صوراً غير منتظرة، جميلة، ساحرة. يكفينا أن ننطلق من بضعة افكار نتخذها دليلاً لنا في متاهته الشعرية.

الفكرة الأولى: عالم جورج شحادة يتمثل لنا في صورة مرجة، بستان غُرِست فيه اشجار تفاح مثقلة بالثمار. ثمارها مستديرة، تامة، جميلة، في صورة بيت تغمره أوراق الأشجار، في صورة فردوس، حديقة حيث تبدو السعادة، لأوّل وهلة، أبدية. غالباً ما يكون هذا الفردوس توراتياً يولّد فينا السكينة والارتياح. تظهر لنا فيه، أحياناً، امرأة تتحلّى بدرجة من القداسة، تتأمل فوق شجرة. تظهر لنا فيه حمائم، طيور جورج شحادة الأثيرة المفضلّة، تتحقق لنا السعادة التي نحلم بها.

الفكرة الثانية: غير أن عالم الراحة والكفاية هذا هو سراب. ينبهّنا الشاعر إلى ذلك في أول قصيدة من قصائده: «قبل البدء، خلف الورود، لا قرود. هناك طفل معذّب

العينين». الورود هي العالم، هي الفردوس الذي نعيش فيه. القرود هي الغرائز التي توفّر لنا قسطاً من البهجة يتمتع به القرد. لقد حُرِمْنا من هذا الحدّ الأدنى من الفرح. خلف الورود، طِفل معذّب العينين يحاول أن يرى ما هو خلف الورود، خلف الظواهر والمظاهر. هذا العالم، رغم جماله، لا يمكن أن يكون عالمنا. لذلك نبحث عن عالم آخر يشير إليه جورج شحادة بكلمات وصور أخرى هي: الجبل، السفر، الليل، الحلم، الموت. كثيراً ما يميز الشاعر بين «هنا» أي العالم الذي نعيش فيه وبين «هناك» أي العالم الذي نحلم به ونهرب اليه، «هناك بعيداً»، «هناك في الأعالي»، «ما وراء»، «خلف». ومهمة الشعر هي أن ينقلنا من «هنا» إلى «هناك».

الفكرة الثالثة: العالم الآخر هو بنية خيالية يحدثنا جورج شحادة عن أجزائها، عن عناصرها «نُتَفاً نتفاً». ما هي حقيقة هذا العالم، حقيقته العميقة؟ أنه مجموعة العوالم التي خسرناها وأضعناها. وكانت نتيجة هذه الخسارة، هذا الضياع، شعورنا بالغربة، احساسنا بأننا احياء، ولكن احياء في منفى. قد يكون الإنسان غريباً في وطنه. هذا شعور ڤيون

(Villon) : « أنا في بلدي ، في أرض بعيدة ! » قد يكون الإنسان غريباً خارج وطنه الأصلي. كان جورج شحادة ممزّقاً بين الشرق والغرب. الغربة قد تعني الطفولة التي خسرناها ، طفولة العمر وطفولة القلب ، البراءة ، العالم الأول كما خلقه الله ، الفردوس التوراتي . كل ذلك غربة ! ...

الفكرة الرابعة : فكرة الغياب ، والمكان البعيد ، المجهول ظاهرة في قصائد الشاعر وفي مسرحياته . الكلمات التي تعبّر عن هذه الفكرة هي : البحـر ، السماء الزرقـاء ، الغيـوم ، السفـر ، الموت. مسرحية السيّد بوْبل تروي لنا حكاية رجل تقيّ ، طيّب ، أصبحت حياته جزءاً من قريته وأهلها . القرية خيالية ، وهمية . أنها بَوْلو سكالا (Paolo Scala) . في أول المسرحية ، يضطر إلى السفر . يصل إلى جزيرة سرّية ، غامضة المعالم . فيصبح زعيماً لها . سكان القرية التي تركها يشعرون بغيابه شعوراً حادًّا ويعيشون في انتظار عودته . من ناحيته ، لم ينس السيد بوبْل يوماً أهل قريته حتى في فترة النزاع حيث تحاصر خياله صور أصدقائه القدامى . فكرة الغياب والحنين ظاهرة في اكثر قصائد الشاعر .

الفكرة الخامسة : فكرة القرية ، أو المدينة الصغيرة . هي

مكان فيه الحياة بسيطة وسهلة، فيه تنشأ روابط بريئة، عفوية بين الكائنات والأشياء، فيه يحيّي البشر الأشجار وتحيّي الاشجار البشر، ولكن إذا كانت السعادة شيئاً عادياً في بَوْلر سكالا فيفضل حضور السيد بوْبل. حضوره اشعاع يحوّل كل شيء. العالم كله إذا مرتبط بقلب انسان، بقلب الإنسان بولو سكالا فردوس صغير. ولكنَّ الفردوس هل هو جزء من العالم؟ أليست بولو سكالا شيئاً غير حلم؟

الفكرة السادسة: الموتُ. الموت نجده في كل مسرحية، في كل قصيدة. إنه الرحيل الكبير، الغياب الأخير. لكنَّ الموت حقيقة مطمئنة، حلوة. بعد موته، يصبح السيد بوبل اقرب إلى قريته، إلى أهلها. هذه الرحلة الأخيرة توصله إلى فردوس آخر، إلى السماء. السماء هي أيضاً قرية لا تكاد تختلف عن القرية الأولى لأنَّ السيد بوْبل، البطل، القديس، الشاعر، الساحر حوّل قريته إلى فردوس، إلى مكان سعادة ممكنة. موت السيّد بوْبل في رأي الأب سليم عبو، يعبّر عن الحنين إلى الأصول، إلى الجذور، عن الحنين إلى الفردوس المفقود من خلال اسطورة القرية.

**متري وهبه**

# قصائد I

(1938)

I

قبل البدء : خلفَ الورودِ ، لا قرود .
هناكَ طِفلٌ معذَّبُ العينيْن

# Poésies I

(1938)

I

D'abord derrière les roses il n'y a pas de singes
Il y a un enfant qui a les yeux tourmentés

## II

الشَّعْرُ، عمرُ الحبّ،
مثلُ الخمر. يسيلُ بين الأصابع.
أذكري، اذكري زهور الأرض.
كان الخجل يحمل رأسكِ في حقيبة.
ألفُ انهيارٍ كان يطبع قدميكِ.
أنتِ الآن هناك في الأعالي، فوق الرابية،
حيث ينصب القمرُ أرغناته العملاقة الباردة،
ترتعش الاشجار ارتعاشَ
قناديل البحر
بيدَ انك لا تؤمنين بصرخاتِ الطبيعةِ، تلك.
لو استطاعتِ الجبالُ أن تلمسَ الهواء،
وان تنضمَّ، عبره إلى ركْبِ الفصول،
لسرْتِ حقًّا على دربِ السماء.

## II

Les cheveux qui sont l'âge de l'amour
Comme le vin qui coule dans les doigts
Souviens-toi souviens-toi des fleurs de la terre
La honte portait ta tête dans un sac
Mille éboulements marquaient tes pas
Tu es là-haut sur la colline
Où la lune pose ses grandes orgues froides
Les arbres frissonnent comme des méduses
Mais tu ne crois pas à ces cris naturels
Si les montagnes pouvaient toucher à l'air
Et par lui rejoindre les saisons
Tu marcherais sur la route du ciel

إنه لارتعاشٌ، في سنِّ العشرين،
أن يرى الإنسان عينيْه في ماءِ النساء.
تبرّجتِ الغرفة كما يتبرَّجُ البحر.
سحقنا صمتُ الأعشاشِ الرهيب
خلطَ الليل عمريْنا.
كعصفورين يطيران معاً، منسحقيْن
تحت صمت الأعشاش الرهيب
يا نغماً تترنم به حجارةُ الجزر!

A vingt ans c'est un tremblement
De voir ses yeux dans l'eau des femmes
La chambre a la parure de la mer
Comme deux oiseaux qui volent ensemble s'écrasent
Du silence dangereux des nids
La nuit a mêlé nos âges
O mélodie de la pierre des îles

تثغو النعاجُ الأولى قرب المستنقع.
غفونا تحت شجرة.
كان القمر يبرز مثل حيوان في زوبعة
بينما تحترق أوراق الريح.
كيما نكونَ ذاتنا في صورة أفضل،
حلمْنا بانَّ انساناً ينام عند مفرق كل درب،
تثير الأعاجيب جبينه،
ولا تغطّي كتِفَه ظلال السماء.
بجانب ذلك النائم كما بجانبنا، مجرفة
وتلك الصرخات المنبعثة من الحقول.

Les premières brebis bêlent au marécage
Nous avons sommeillé sous un arbre
La lune montait comme un animal d'orage
Les feuilles du vent brûlaient
Et pour mieux être nous-mêmes avons rêvé
Qu'à chaque tournant de route un homme dormait
Le front irrité de miracles
L'épaule sans ombres du ciel
Et comme nous une bêche près du dormeur
Et ces cris dans la campagne

حبّي الرائع مثل الحجر المجنون.
انكِ تحسبين خفيفاً ذلك الشحوب
الذي ينتابك لفرط ما تمعنين في البعد عنّي لتعودي
إلى الساعة التي فيها نخلق وردة أنا وانتِ والشمس.
وردة لم يعثر لها على أثر
لا الصياد ولا الفارسة الرشيقة التي تساكن الغيوم
ولا تلك الاهزوجـة التي تنشر الحياة في المساكن المتبعثرة.
كنت حقاً تلك المرأة.
تبلّلين بقطرات الفجر سهلاً أنا قمره.

Mon merveilleux amour comme la pierre insensée
Cette pâleur que vous jugez légère
Tellement vous vous égarez de moi pour revenir
A l'heure où le soleil et nous deux faisons une rose
Personne n'a dû la retrouver
Ni le braconnier ni la svelte amazone qui habite
Les nuages
Ni ce chant qui anime les habitations perdues
Et vous étiez cette femme et vos yeux mouillaient
D'aurore la plaine dont j'étais la lune

في كل صيف، إذاً، ستنتابني
كآبة جديدة.
ولا أزال احبّك على النحو الذي أبوح به لكِ.
في سبيل حصان أبيض بياض الشتاء،
تتعرّى النسائم من قطرات الندى
وتموت العصافير من جراح البحر.
توّجي الحبّ الذي يمسك بقوسه.
مرّت سنونوةٌ عبر المساء،
لا لون لها ولا حَيْل.
هذا الفصل لن يمرّ دون أن يشهد ولادة كوكب جديد.
فزرقته ساخنة من سخونة كل الليالي.

أحلم صارخاً في منزل الأوراق.
الأغنية المضناة كانت تقول: هذا أنا، هذا أنا.
حرّروها! دعوني أمضي حاملاً معي دمية اللآلىء.
ماتت الغابات
وطارت أوراقها عَبر الجراح!...

Chaque été il y aura donc pour moi
Une nouvelle mélancolie
Et je vous aime comme ce que je vous dis
Pour un cheval blanc comme l'hiver
Les brises se dépouillent des rosées
Et les oiseaux meurent des blessures de la mer
Couronnez l'amour qui tient un arc
Une hirondelle a longé le soir
Elle est sans couleur sans force
Cette saison ne passera pas sans un nouvel astre
Son azur est chaud de toutes les nuits
Je rêve en criant dans la maison des feuilles
C'est moi c'est moi disait la chanson fatiguée
Oh qu'on la délivre
Et que je m'en aille en emportant
Le mannequin de perles
Les bois sont morts
Et par la plaie les feuilles s'envolent

## III

إن أكنْ هناك ينتهي كل شيء ،
حتى إذا تهتُ عن الدرب .
الشرّ عند قدميها نهر طويل .
إنها تساهر صدري الوديع .
العيون الهمجية عيون السماء .
والماء الأبدي على الموائد .

في سبيل الموت ، الهِبَة ،
ماء الينابيع ، وتناسق الأوراق ، أيضاً
من أجل أصابعنا التي جمدتها القداسة
كان الفجر أول أنثى بشرية
انت أيتها المنتمية إلى عالم الخيال ، المنطلقة
نحو وَجْنةِ العواصف السوداء ،
أشعر نحوك بأنغام تنبعث من القلب

## III

Que je sois là et tout sera fini
Même si je m'égare
Le mal à ses pieds est une longue rivière
Elle veille ma douce poitrine
Les yeux sauvages les yeux du ciel
Et l'eau éternelle est sur les tables

Pour le privilège de la mort
L'eau des fontaines l'ordre des feuilles
Pour nos doigts gelés par sainteté
L'aube était la première femme humaine
— Irréelle où allez-vous
Vers la joue noire des tempêtes
Je sens pour vous des mélodies de cœur

سنسافر وصولاً إلى الهالات
إلى منشأنا الحقيقي.
وسنترك في البيوت طيور الأوزّ
فهي لن تبدّل شيئاً في قبورنا.
يا شجرة الورد العجيبة، الحلوة
أقول ذلك لقلبك.
لا إنسانَ يعرفنا.
لن يكون هناك لحن لأمهاتنا

Nous voyagerons pour les halos
Notre véritable origine
Et nous délaisserons dans les maisons les cygnes
Ils ne changeront rien à nos tombeaux
Extraordinaire rosier doux
— Je vous dis ça pour votre cœur
Il n'y a pas un homme qui nous connaisse
Il n'y aura pas un chant pour nos mères

## IV

ثقيلة هي شوارب المحارب
الذي يُعنى بورودي،
الذي يتعهدّ الحصانَ
حين يضعُ قدمه في الماء.
الصباح هو وطن الأشجار.
ذكروني بالوعد، الوعد بالسفر، بحراً، جوّاً،
هكذا سيرونني في لباس أزرق.
تشير أصبعي إلى بقعة من الأرض.
القطة تقفز من شجرة إلى شجرة
لتكشف شمساً طويلة كالمنجل.
علّموا الصغار ألاّ يتصرفوا بخبث في النور.
ثم من قال انني املك في خزانتي
مالاً افتل به رأس بنتِ الهوى؟
الرأس لا يجدي.
في الحبّ، الأقدام تجدي،
تخطو بنا، أقلّه، خطوة!...

## IV

Les moustaches sont lourdes portées par le guerrier —
Qui s'occupe de mes roses
Qui soigne le cheval qui a le pied dans l'eau
Le matin est le pays des arbres
Rappelez-moi ma promesse de naviguer
C'est comme ça qu'on me verra en bleu
Mon doigt désigne la partie de la terre
Le chat est dans les arbres pour dépister
Un long soleil de faulx
Apprenez aux petits
A ne pas loucher dans la lumière
Et puis qui dira que j'ai dans mon armoire
Un écu pour tourner la tête de la courtisane
La tête est inutile
Les pieds sont utiles en amour on fait un pas

## V

حين أكـون في أقصى بقعة من الأرض.
يا للأغصان التي التوت كما تلتوي اجسادنا!
اذكري الصبر الهادىء الذي اتسمت به أناتي.
كنت أردد:
انّها بين الصخور أكثر نضارة
من الطيور.
لكنني اعلم انك فقيرة عاجزة كالأدعية.

## V

Quand je serai au plus loin de la terre
— O branches tordues comme nos corps
Rappelle-toi
La patience sereine de mes soupirs
J'avais dit :
Elle est dans les rochers plus fraîche
Que les oiseaux
Mais je sais que tu es pauvre comme les prières

امّاه، هذه هي أسلحة قبري.
خصلات شعرها زادت في اشراقها فما عادت تلائم حبّي.
عودي، ألا عودي أيتها السنونوة!
لحناً عذباً لا وجهَ له.
رجلها تفكّر كما تفكّر سلسلة في رجل عبد.
ما من أيّلٍ يستطيع صوته أن يضعف الصيف.
وأنا، بلا عصا ولا طريق،
أمشي وراء انواع الفردوس الكبيرة،
مع أنّ الوردة تتكلّم في البيت.
العرقُ بنفسجيّ فوق صدْغيْ الحب.
يا مريمُ العذراء، عذراءَ حبّي!

Ma mère voici les armes de mon tombeau
Ses cheveux sont trop clairs pour ma passion
Revenez revenez hirondelle
Doux chant sans visage
Son pied est pensif ainsi qu'une chaîne d'esclave
Aucune voix de renne n'affaiblira l'été
Moi sans bâton ni route
Je marche derrière les grands paradis
Mais la rose parle dans la maison
La sueur est violette aux tempes de l'amour
Sainte Vierge de ma passion

يترنمون في الأرياف بنغمة أعجوبة ضاعت.
لا تبحث عن العيون في الألحان العميقة
فقد زارها قلب كبير.
احبيك يا نجمةً غريبة عن الموت،
نبتت على ركبتيك أزهار شاطئية.
ينظر الصبر إلى السعادة،
يضعان يداً بيد.
كما يسير النهار والسماء،
يسيران جنباً إلى جنب.

On siffle à la campagne un air de prodige perdu
Ne cherche plus les yeux dans les musiques profondes
Un grand cœur les a visités
Je vous salue étoile étrangère à la mort
Sur vos genoux des fleurs de rivage
La patience regarde le bonheur
La main dans la main comme le ciel et le jour

## VI

احلام الجنون تبدأ بالبساتين.
فنّ يحاول نشرَ روحٍ في الغابات
من لا يسمع سوى صوت واحد هو إنسان ثَقُلَ سمعه.
ومن لا يرى غير طيرٍ واحد هو قبطان أعمى.
الشموس ترتقي نحو السعادة القصوى.
العشب والحيوان يتخذان وضعاً يقتضيه المساء.
تريد أن تصغي لأغنية أحببتَها ؟
لا اغنيةَ في الغابة. بل عيون سوداء.
سلسلة طويلة من الجبال تبعثُ مراهقتكَ.
انت تحب أن تستسلم لضجيج المدن النائمة.
تحبَ أن تعرّض نفسكَ لأعجوبة الهواء.
ما زلت تجهل قبابَ الموسيقى.
تجلس الآن على عتبة بيتكَ.
تقرأ أن جنرالاً يجيّش جيوشاً في اسبانيا
وتتخيّل ابواقاً تتناثر هنا وهناك.
سيهبط الليل، والليل برج الروح.
على اثداء النساء ستتناثر نجوم ضلّت طريقها.
ستحمل الأشجار حداد الفتوحات.
فهي تحبّ أن ترسو على شاطىء حبّكَ

# VI

C'est par les jardins que commencent les songes de folie
Un art essaye d'animer les bois
Et qui n'entend qu'une voix est un homme alourdi
Et qui ne voit qu'un oiseau est l'aveugle de la barque
Les soleils montent au grand bonheur
L'herbe et les bêtes sont en position de soir
Tu veux remarquer un chant que tu as aimé
Il n'y a pas de chant dans la forêt mais des yeux noirs
Ton adolescence était suivie
D'une longue chaîne de montagnes
Tu aimes t'abandonner au bruit des villes endormies
Tu aimes t'exposer au miracle de l'air
Tu ne comprends pas encore les dômes de la musique
Maintenant tu t'assieds au seuil de ta maison
Tu lis qu'en Espagne un général lève des armées
Et tu songes à des fanfares éparpillées
La nuit va descendre la Tour de l'esprit
Sur les seins des femmes il y aura des étoiles égarées
Les arbres porteront le deuil des conquêtes
Aimeront-ils être au bord de ton amour

كما ترسو زوارق مقدونيا ؟
رأيتَ الفتاة الآتية من البحر ،
تحمل على شعرها ورود الاسكندرية
تسير في الشارع الأشدّ ظلاماً .
نجوم اليوم ليست اكثر عدداً من نجوم اليوم الأول من العالم
ولكنّك تفكّر أنك لو كان عليك أن تتبع الفتاة
لسكنتَ بين أوراق البحر .
أحلام الجنون تبدأ بالبساتين.
أدى الفجر التحية للعيون السوداء
ذات الجمال التي ألفت مرّ العيش تسلك الدروب الحرّة

Comme les barques de Macédoine
Tu as vu la jeune fille qui vient de la mer
Elle porte dans ses cheveux les roses d'Alexandrie
Elle marche dans la rue la plus nocturne
Il n'y a pas plus d'étoiles qu'au premier jour du monde
Mais tu penses que si tu devais la suivre
Tu habiterais les feuillages de la mer
C'est par les jardins que commencent les songes de folie
L'aube a salué les yeux noirs
Mêmes chameaux amers sur les routes libres

## VII

الذين يفلتون من القَيْد، عشّاقا وحمائمَ،
المياه أخـت الجميع، زهور الياسمين والحشرات،
أصوات الهواء والأوراق
اذكري هذه القمم، جميعَها.
شرفةٌ تهتزّ في المـاء، يتبعها ألف طير.
إن تكنِ السعادةُ فارساً كامل العدة،
دوافع بلاد ما بين النهرين كلّها تنوّم صديقتي.
حلمتْ حلماً، يصعب تفسيره.
فارسيةٌ لا تعمل شيئاً تربط أصل العالم
بزهرة سعادة.
البستان في فصل القطاف، قطاف البروق.
لا خطَّ يقطع مسيرة الطيور الماكرة.
الليل ملكـيّ لأنهم يمسحونه
بأخمص أقدام النساء.
الحصان، اشقرُ العين، نائم.
ليس هنا ربّان زورق،
الياسمين، في الأمبراطورية البيضاء،
يطيّبُ صرْح الزواج!...

## VII

Les amants les colombes qui se dégagent
L'eau qui est la sœur publique
Des jasmins et de la cantharide
Les grandes voix de l'air et du feuillage
Rappelle-toi tous ces sommets
Un balcon tremble dans l'eau et mille oiseaux succèdent
Si le bonheur est un parfait cavalier
Toutes les raisons de la Mésopotamie
Endormiront mon amie
Elle eut un rêve c'est difficile d'expliquer
C'est une sinécure persane
Elle rattache les origines du monde
A une fleur de félicité
Le jardin est en cueillette d'éclairs
Aucune ligne n'interrompt la course des oiseaux fourbes
La nuit est royale parce qu'on l'essuie
Avec la plante des pieds des femmes
Le cheval à l'œil roux s'endort
Il n'y a pas de batelier
Le jasmin à l'empire blanc
Embaume la tour du mariage

## VIII

ليلةُ دموعٍ جميلة ، جمالَ جنود في عرْض .
ليلة شعريّة ،
قضيناها امام أسماك العين الشبوّطية .

يتذوق فمي نكهة دموعكم
إلى أين سنصلُ في الحبّ ،
انتم من خُلِقتم على صورة الله ؟

قديسةٌ حدثتني عنك ،
دائماً ، في حديقة ، أراكَ مرةً بعد المرة ،
يا راهبة القصيدة!

إن تسقط ثمرات التفاح عن أشجارها ،
تبلغوا من مشاعركم هذا السموّ ! . . .

## VIII

Une nuit de belles larmes comme des troupes
Une nuit de poésie
Devant les carpes de la fontaine
Ma bouche dans vos larmes jusqu'au sel

Jusqu'où irons-nous en Amour
Vous qui êtes à l'image de Dieu

Une sainte m'a parlé de toi
C'est toujours dans un jardin que je te revois
Religieuse du poème

Que les pommes tombent
Et vous serez à cette élévation

## IX

هي ساعة القيلولة.
القبُّرات لوحات بيضاء.
ضعــي رأسك في العلفِ حيث يشبك الحصان
سنابكه الطرية.
انظري إلى القمر،
انتِ لا ترينهِ مستديراً إلاّ لأنك كئيبة.
شجيرات القصب في وحدة ووحشة.
وعش يهزّ
الشجرة التي تنوّم النجوم

## IX

C'est la sieste
Les alouettes sont des tableaux blancs
Mets ta tête dans le foin où le cheval s'embarrasse
Le sabot le plus doux
Voici la lune
Elle n'est ronde que parce que tu es triste
Les roseaux sont seuls
Et l'Arbre qui endort les étoiles
Est secoué par un nid

## X

وجه وأصابع لها شكل دموع.
لا شيء مشتركاً بيني وبين حُزمكم،
سوى ذاك النغم الذي يحمل طابع
ولادة الأشياء
- في تلك اللحظة أغوص في درب ملأى بشجيرات الورد،
أحسّ حزناً كبيراً ينساب في ذاتي
كانسياب ملح البحر

# X

Visage et les doigts en forme de pleurs
Il n'y a rien de commun entre moi et vos gerbes
Ou cette mélodie qui a la couleur
Des naissances
— Alors je descends une rue de rosiers
Et je sens monter en moi un grand chagrin
Comme le sel de la mer

أيتها الحبيبة التي يفيض دمعها ،
إذا استحال بيننا ، النظر ،
عشتِ في ذاكرتي وعشتُ في ذاكرتك ، ننتقل من سهل إلى سهل .
يداك جافتان كشجيرات الورد .
يبتسم النحل لآلام جلجلتكِ .
آهَ ليتني آراك في الكنائس ،
أرى صدركِ أحمرَ كحجر أحلى من الشهد ، اراكِ في يسوع
حين يصبحُ نفثُه ضبابة كثيفة .
ولأننا رضينا ان نبقى بلا أخبار تأتينا من النجمة ،
تقرعنا الملائكة بقضبانٍ حديدية .
احرقي نفسكِ فوق الأنهار
حين يدفع البرق الأزهار إلى الموت ،
واتركي لي نداكِ ورمادك ،
مباركة انتِ ومباركة هي ألسنةُ اللهيب ! ...

O bien-aimée pleine de pleurs
De plaine en plaine en perdant la vue
Nous nous vivrons dans nos mémoires
Vos mains sont sèches comme les rosiers
Les abeilles sourient à votre calvaire
Ah dans les églises vous revoir
La poitrine rouge comme une pierre
Plus douce que le miel en Jésus
Dont le crachat est un grand brouillard

Parce que nous sommes sans nouvelles de l'étoile
Les anges nous frappent avec de grands fers
Allumez-vous vivante sur les rivières
Quand l'éclair pousse les fleurs à la mort
Et laissez-moi votre rosée et votre cendre
— O bénie comme les flammes

# XI

هذه المرأة التي تحلم في ملابسها ،
لن أراها في الأناشيد بعد الآن ،
فلترقد في سكون الموت !
سأتزوج يديها
ـ هذه الذكرى التي احملها عن **الجليل**، ما أضيقَ إطارها :
كان الماء ، وكنت أنا ، ولا احدَ سوانا

## XI

Cette femme qui rêve dans ses habits
Je ne la verrai plus dans les chants
Que la mort la repose
                    j'épouserai ses mains

— Ce souvenir de Galilée est très petit
Il y avait l'eau et moi tout seul

كالطير الذي يحلّق في الكنيسة الرخامية.
لكثرةِ ما تُذكرينَ قيل انك مائتة.

قلت لك الاّ تسببّي للأوراق أيّ حزن

الريح هي الحلم الأول الـذي يحلم به العاشقون،
وليس طفل أجفانك،
أيتها الفتاة الشامخة شموخ الأشجار

الخمر والكآبة والمساء
تنبعث من ألمٍ لا وجه له

Comme l'oiseau qui vole dans l'église de marbre
A cause de ta mémoire on t'appela Morte

Je t'ai dit de ne faire nulle peine aux feuilles

Le vent principal songe des amants
Ni l'enfant de tes paupières
Jeune fille aussi haute que les arbres

A cause d'une peine sans figure
Le vin la tristesse et le soir

## XII

زهرة الجبل هذه اصفرّت اصفرار دموعنا.
كنت تكتبين اشياء أبدية، يا هَباءَ فتاة.
في حنايا البيت بين لمسات الأمواج.
ليست عيناك في الشارع،
حين تملّ الأغصان من مزج الطيور بالتربة.
ماذا لو كانت الأقمار سريعة الزوال كأوراقها الغضّة.
تحييك الأجراس والأحجار الكريمة.
أشجار الزيتون ولدت ملوكاً.
رغبة مني في انتظار الزمان تحت صورهم،
سأموت من طول الصبر
- تبكين كالمراكب الصغيرة
التي تنساب فوق وجه الأمهات!...

## XII

Cette fleur de la montagne jaunie comme nos larmes
Tu écrivais des choses éternelles ô poussière
De jeune fille
A travers la maison aux caresses des vagues
Et tes yeux ne sont pas dans la rue
Quand les branches seront lassées
De mêler les oiseaux à la terre
Si les lunes sont éphémères comme leurs feuilles tendres
Pour toi la salutation des cloches jusqu'aux perles
Les oliviers qui ont eu des rois
Pour attendre le Temps sous leurs images
Moi je vais mourir de ma patience
— Vous pleurez comme les petits bateaux
Qui coulent sur le visage des mères

## XIII

أمي التي كانت أكثر مني شاعرية،
أمي كانت تكتب لأختها:
الصوت عذب عذوبة أرض

على خدّها وردة، على خدها كتاب.

## XIII

Ma mère qui était plus poète que moi
Ma mère écrivait à sa sœur :
Comme une terre la voix est douce

A sa joue une rose à sa joue un livre

## XIV

حين يرتجـف الخريف فوق الجبل،
ضعي في عنقكِ عينَ طائر التمّ.
ألوان الجمال في الريح. والساعة سوداء.
أنا احبّك، قيل لي...

ملائكة تحميني من هذا الداء
غير أنَّ أجزاءَ الفجر الجميلة هي فَمُكِ

كان هناك، دائماً، ثوب ميت، لكِ.
كان الصدى يدق الطبل، يهبط من السطح

وجّهي انظارك نحو السور،
ليعكس الربيع غاباته الممتدة على خصلات شعركِ

## XIV

Quand tremblera l'automne sur la montagne
Mets à ton cou l'œil des cygnes
Les beautés sont dans le vent et l'heure est noire
Je t'aime on me l'a dit

Des anges me couvrent de cette maladie
Mais les belles parties de l'aurore c'est ta bouche

Il y avait toujours une robe de mort pour toi
L'écho battait du tambour tombait du toit

Que tu tournes les yeux du côté de la muraille
Que les printemps réfléchissent dans tes cheveux
de longs bois

المطر أعذب من القطعان المخضَّبة بلون الصلصال.
الماء على كتفيْها أشد بياضاً من الشقاء .
لا اعلم إن كان ذلك اشارة أو عقاباً .
هذا الصوت ، في طفولتي ، كتفاحة
في القرى ، بؤس شديد .

يا للشمس ، ويا للقمر ،
يا للشعر ، ساعة مولدي !
كانت النجوم المذنبة تنبىء بفأل العناقيد
كانت عماتي يتحدثن وهنَّ يمْتَنَ .
بين الاشجار ، كانت تنام امرأة الشيخوخة ،
تنام معها حمائمها وأفاعيها .

La pluie plus douce que des troupeaux ocres
L'eau plus blanche sur ses épaules que le malheur
Je ne sais pas si c'est un signe ou une torture
Cette voix dans mon enfance comme une pomme
Il y a une grande misère dans les villages

O soleil O lune
O poésie de mon enfantement
Les comètes annonçaient les présages des grappes
Mes tantes causaient en mourant
Et dans les arbres dormait la femme de la vieillesse
Ses colombes et ses serpents

## XV

مسكين انت يا لامرتين!
حملتُ مدوّناتك في محفظة من كرتون
ولم يرحمْني احد حتى الأرض،
الأرض التي تحمل دم كل زهرة

يا وجه الشاعر على ضفة الماء
حلّلْتَ حياتي كلها من وثاقها ، شأن هذه الزوارق.

## XV

Pauvre Lamartine
J'ai porté tes notes dans un carton
Et nul n'a eu pitié de moi pas même la terre
Celle qui a le sang de chaque fleur

Visage du Poète au bord de l'eau
Tu as délié toute ma vie comme ces barques

## XVI

أرقدُ قرب الله ،
ليلة الميلاد ، في بلد مولدي! . . .
كان أهلي يموتون في البيت الأمين
وقد اتعبتهم الكنوز .
مسكين هو التلميذ ومسكينة هي الكنائس
في وادي الذهب .

ثَمَّ هذا الكسل الحار الذي كان ينفخ شفاهنا ،
جنديَّ في أمرة الأوراق . . .

## XVI

Dormir entre les jambes de Dieu
Par un Noël natal
Mes parents fatigués des trésors
Mouraient à la maison fidèle
Pauvre écolier et pauvres églises
A la vallée d'or

Et cette chaude paresse qui enflait nos lèvres
Guerrière des feuilles

أنبأتكِ بمجيء طير ألمٍ كبير
حين تطلّ الشمس الذهبية، شمس شهور العقاب.
شمس الأطيان القديمة.
لحن سيمزّقكِ، من فجر إلى فجر،
أيتها الحسناء. كملمس أشجار الدلب.
انت لم ترَيْ صليب السنونواتِ، سرخس الذاكرة،
ولا ثلجَ الأوراق الملَّح، فوق الآبار
ذُرّي رماداً على عينيك
ان كنت قد أذنبت كما أذنبتِ النبتات الخضراء الهرمة

Je vous ai annoncé un grand oiseau de douleur
Au soleil d'or des mois punis
Au soleil des vieilles argiles
Un chant vous déchirera d'une aube à l'autre
O belle comme la caresse des platanes
Vous n'avez pas vu la croix des hirondelles
Fougères de la mémoire
La neige salée des feuilles sur les puits

De la cendre sur vos yeux
Si vous avez péché comme les grandes verdures

سيبيد ملاك شَعْرك
بأسَلِ الغابات.
الزمن صيف. من الكواكب، يقترب الخريف،
نجمُ الكتائب والقطعان.
كان اصدقائي يموتون موتاً غريباً،
يموتون في شهور الأحلام الكبيرة.
إن شاءت أن تنام فلتنَمْ مع الحصاد،
فلتنَمْ مع البروق،
بجانب زهرة البعد في الزمان،
الزهرة التي ضاعت ضياع العصر الذهبّي.

في القرية، يرقص إيّل:
انيقة!
انيقة!
رقصة لا تنتهي...

Un ange exterminera ta chevelure
Avec le jonc des bois
C'est l'été l'automne s'approche des astres
Étoile des phalanges et des troupeaux
Mes amis mouraient curieusement
Les mois des grands rêves
Si elle dort qu'elle dorme avec la moisson
Qu'elle dorme avec les éclairs
A côté de la fleur de la distance
Égarée comme l'âge de l'or
Dans le village danse un renne
        Élégante
        Élégante
Et ce n'est pas fini

انتبهي للحصان، انتبهي للنعجة،
لعيون الزهور التي ماتت
أقول لك هذا، حتى إذا عَدْوت يوماً كالفرس مع باسيل،
حرّك وجنتكِ سحر فريد.
ـ انها الانقليس الذي ينخر الثمرةَ،
أعمدة السكّر التي تميت.
اسمعوا أغنيتي الصغيرة:

هي جميلة جمال السَنَة،
جمالَ النفس والبدويّ،
والبندقية والبرج،
جمال فنون الحبّ

ـ آه يا باسيل، انتَ، اكثر مما ينبغي،
اخٌ واختٌ للطيور.

Attention au cheval attention à la brebis
Aux yeux des fleurs mortes
Je te dis ça afin qu'un jour
Si tu galopes au trot avec Basile
Un charme unique accentue ta joue
— Elle est l'anguille qui pique le fruit
Cette colonnade de sucre qui fait mourir
Et voici ma petite chanson :

Elle est aussi jolie que l'an
Le catafalque le bédouin
Le tromblon la tour
Et les grâces de l'amour

— Ah Basile tu es trop
Frère et sœur des oiseaux

كنت افكّر فيك مراراً، فوق صفحة البحر الممقوت
رغبتنا حزينة حزننا على المياه التي تموت.
السماء القابعة تحت الأشجار أضحت دون هواء
انتِ لا تزالين في حزن البساتين
اغمضي عينيَّ بوردة ركبتيكِ
في بيت المؤن المجهول.
من أجلِ عينيك، كؤوس المرارة البيضاء،
الثمار في الشعر والثمار في البحر
لن نرى المدن بعد الآن، أيها النور.
ولن نرى الوردة على ضفة العيون، أيها السراب.

Et je songeais souvent à toi sur l'indésirable mer
Notre désir est triste comme la mort des eaux
L'air a pâli d'un ciel sous les arbres
Et vous êtes encore dans la douleur des jardins
Fermez mes yeux avec la rose de vos genoux
Dans la maison secrète des vivres
Pour tes yeux calices blancs de l'amertume
Les fruits dans la poésie et dans la mer
Nous ne verrons jamais les villes ô lumière
La rose au bord des yeux ô mirage

## XVII

يا نبتاتِ الخشخاش
لن تكوني الزهرة المغرورة.
فقد احبَّت اكثر مما ينبغي العيون المفتوحة.

ها هي اليوم اكثر بياضاً من الموت الذي ذاقته
يُثقلها الليل بالحجارة.

## XVII

Pavots vous ne serez pas la fleur vaine
Elle a trop aimé les yeux ouverts
La voici aujourd'hui plus blanche que sa mort
La nuit l'accable de pierres
Les yeux restent deux fleurs surnaturelles

## XVIII

سأنام راضياً، أيتها المرأة الشابة.
لا تَبهري الطير الذي ينظر اليَّ.

فالألوان تولد في فترات النوم.
الأزهار، هذا الاسبوع، يستحيل تنشّقها.
عبثاً أسعى إلى ثغرك
لأنني في حالة صفاء الحجر،
خارج اطار الفصول، مثل الجوهر.
أساءوا حراسة الفم، كالحاجز المشبّك على قارعة الطريق.
الليل يلقي بمصابيحنا بين الاشجار.

## XVIII

Je m'endormirai volontiers jeune femme
N'éblouissez pas l'oiseau qui me regarde
Les couleurs naissent dans les sommeils
Cette semaine les fleurs sont irrespirables
Et c'est un effort vers ta bouche que je perds
Maintenant que je suis à l'état limpide de pierre
Hors des saisons comme une essence
La bouche mal gardée comme la grille de la route
La nuit jette nos lampes dans les arbres

## XIX

دخلتُ إلى الكنيسة راكضاً فوقعت.
دخلت لأرى الفجر مثقلاً بالسنين.
من اجلي ومن اجل خيري خُلِقت هذه المرأة
التي تساوي ابتسامتها حفنة من التراب ذرّت على الثديين

لمرة واحدة، اكون معكِ حين انام.
انتِ في كنائس حلمي.

## XIX

J'entrai dans l'église courant et tombant
Revoir l'aube chargée d'ans
Et pour moi seul et pour mon bien
Cette femme
Dont le sourire est un peu de terre sur les seins

Pour une fois je suis avec vous quand je dors
Vous êtes dans les églises de mon rêve

غريب طعم يديك
حين تكون الثيران بقرب البحر
انت أسيرة احلى صورة من صورك
لأنَّ البياض هو لون الصبر.
سأكون في ذاكرتك
فالجبال تشيخ وتغطيها الأوراق
وستموتين
ففي الرماد شعر كثير

كم من فجر بزغ بعدنا!
كم من شمس اشرقت في التمام والكمال.
ألا أيقظتني منادية الخادماتِ
باسماء امهاتنا!...

L'étrange saveur de tes mains
Quand les bœufs sont près de la mer
Tu es prisonnière de ta plus belle image
Parce que blanc est la couleur de la patience
Je serai dans ton souvenir
Les montagnes vieillissent et se couvrent de feuilles
Et tu mourras
Car il y a trop de poésie dans la cendre

Combien d'aubes ont paru après nous
Combien de soleils justes
Ah réveillez-moi en appelant les servantes
Du nom de nos mères

# قصائد II

(1948)

## I

على جبل
فيه القطعان تتحدث إلى البرد
ـ كما فعل الله في أول الخليقة ـ
فيه الشمس تشرق كما في البدء
يوجد اهراء مكتظة بكل ما يلذّ ويطيب
مفتوحة امام الإنسان الذي يسير في طمأنينته.
احلم بـذاك البلد حيث القلق
قليل التلوّن
حيث فترات النوم تسقط في الآبار.
احلم وأنا هنا
قبالة جدار من البنفسج وهذه المرأة
التي تسبّب ركبتها المنتحيّة عذاباً أبدياً

# Poésies II

(1948)

## I

Sur une montagne
Où les troupeaux parlent avec le froid
Comme Dieu le fit
Où le soleil est à son origine
Il y a des granges pleines de douceur
Pour l'homme qui marche dans sa paix
Je rêve à ce pays où l'angoisse
Est un peu d'air
Où les sommeils tombent dans le puits
Je rêve et je suis ici
Contre un mur de violettes et cette femme
Dont le genou écarté est une peine infinie

## II

هناك بساتين لم يعدْ لها بلد .

تعيش منفردة برفقة الماء .

تقطعها حمائم ، زرقاء ، لا اعشاش لها .

لكنَّ القمر فيها بريق من السعادة

فيها الطفل يذكر فوضى كبيرة واضحة الطابع

## II

Il y a des jardins qui n'ont plus de pays
Et qui sont seuls avec l'eau
Des colombes les traversent bleues et sans nids

Mais la lune est un cristal de bonheur
Et l'enfant se souvient d'un grand désordre clair

## III

إلى الذين يرحلون لينسوا منزلهم،
لينسوا الجدار الذي ألِفَتْه الظلال
اتنبأ بالسهل والمياه الصَدِئة
والكتاب الكبير، كتاب الاحجار

لن يعرفوا،
ـ عدا الحديد، وياسمين الاشكال
ليل السعادة نذوقها في نقل العوالم
العمر في الراحة كالنسغ المتجدّد

لا لحن ينشدونه، هم،
بل ندى البحر المحرق،
بل كآبة الينابيع الأبدية!...

## III

A ceux qui partent pour oublier leur maison
Et le mur familier aux ombres
J'annonce la plaine et les eaux rouillées
Et la grande Bible des pierres

Ils ne connaîtront pas
— A part le fer et le jasmin des formes
La Nuit heureuse de transporter les mondes
L'âge dans le repos comme une sève

Pour eux nul chant
Mais la rosée brûlante de la mer
Mais la tristesse éternelle des sources



## IV

كهذه البحيرات التي تؤلمنا ألماً عميقاً
حين يغطّيها الخريف ويعيطها لوناً أزرق،
كالماء لا يتبدل خريرها،
لن تذوقي أيَّ لون من ألوان الراحة، يا حياتي.
فالطيور تطير ويقيّد بعضُها البعض الآخر.
كل رقدةٍ نرقدها من بلد.
وانتِ، بين أوراق هذا السهل،
امام وجهك، تشهدين وداعاً بعده وداع!...

## IV

Comme ces lacs qui font très mal
Quand l'automne les couvre et les bleuit
Comme l'eau qui n'a qu'un bruit mille fois le même
Il n'est nul repos pour toi ô ma vie
Les oiseaux volent et s'enchaînent
Chaque sommeil est d'un pays
Et toi dans les feuilles de cette plaine
A l'avant de ton visage tant d'adieu

## V

الاشجار التي لا تسافر إلاّ عبر صوتها
حين يحلو الصمت بتجمّع ألف طير سويّةً،
هي رفيقات حياتنا الرائعات،
يا للغبار الطيب الذي يستسيغه البشر!

تمرّ الفصول لكنها تستطيع أن تراها من جديد
ان تتبع الشمس في طريقها إلى حدود المسافات
ثم - مثلها مثل الملائكة التي تلامس الحجر -
تُترك لتراب المساء

وهؤلاء الذين يحلمون تحت أوراقها،
حين ينضج الطير ويتخلّى عن انواره،
سيفهمون، بفضل الغيوم المنتشرة،
الموت، اكثر من مرة، والبحر، اكثر من مرّة

## V

Les arbres qui ne voyagent que par leur bruit
Quand le silence est beau de mille oiseaux ensemble
Sont les compagnons vermeils de la vie
O poussière savoureuse des hommes

Les saisons passent mais peuvent les revoir
Suivre le soleil à la limite des distances
Puis — comme les anges qui touchent la pierre
Abandonnés aux terres du soir

Et ceux-là qui rêvent sous leurs feuillages
Quand l'oiseau est mûr et laisse ses rayons
Comprendront à cause des grands nuages
Plusieurs fois la mort et plusieurs fois la mer

## VI

للطفل الذي يجري راكضاً في غابة مليئة
بصفارات الحرير
أقول انني افضل الطفل الذي يرقد في بستان حزيران
يحتمل ألمه
لينفرد بالصور
والفجر ولصوص الماء .

## VI

A l'enfant qui court dans une forêt pleine
De sifflets de soie
Je dis que je préfère
Celui qui dort dans un jardin de juin
Avec une peine légère
Pour la solitude des images
Et l'aube et les voleurs d'eau

## VII

عندما يتجلى تبعثر الليل،
حين لا استطيع أن ألامس الفكر،
اقول « زهرة جبل » بدل ان اقول
« وحدة »
واقول « حرية » بدل أن أقول « يأس »
وامضي، حطّاباً، في خطواتي،
اقطع الطريق على الأكاذيب
في غابة حطب مُلئت عدلاً وأغانٍ

## VII

Quand la nuit est brillamment éparpillée
Lorsque la pensée est intouchable
Je dis fleur de montagne pour dire
Solitude
Je dis liberté pour dire désespoir
Et je vais bûcheron de mes pas
Égarer les mensonges
Dans une forêt de bois
Pleine de justice et de romances

## VIII

يا حبّي، لا شيء نحبّه
الاّ ويفرّ كالظلّ،
كتلك الاصقاع البعيدة حيث يفقد الإنسان اسمه.
لا شيء يشدّنا اليه مثل منحنى اشجار السرو هذا حيث يغفو
اطفال من حديد، زرق، وأموات.

## VIII

O mon amour il n'est rien que nous aimons
Qui ne fuie comme l'ombre
Comme ces terres lointaines où l'on perd son nom
Il n'est rien qui nous retienne
Comme cette pente de cyprès où sommeillent
Des enfants de fer bleus et morts

## IX

إلى شارل لوسيه

هم لا يعرفون انهم لن يروا مرة اخرى
رياض المنفى والشواطىء الأليفة
ولا النجوم التي تسافر بسيقان من ملح ،
حين يكتئب الليل حنيناً إلى الجمالات

هم ينسون انهم لن يسمعوا مرة اخرى
ريح الباب المشبك وكلب الصور
ولا الماء التي ترقد فوق لون الأحجار
ولا الليل مع عزف المطر

كل هذا السحر ، بلا جدوى
لولا ذكرى عالم آخر
تصدح في مرجه طيور من لحم
وتشمخ فيه جبال مكتظة بالغلال كالاهراء .
يا لطفولتي ! ويا لجنوني !

# IX

*A Charles Lucet.*

Ils ne savent pas qu'ils ne vont plus revoir
Les vergers d'exil et les plages familières
Les étoiles qui voyagent avec des jambes de sel
Quand la nuit est triste de plusieurs beautés

Ils oublient qu'ils ne vont plus entendre
Le vent de la grille et le chien des images
L'eau qui dort sur la couleur des pierres
La nuit avec des violons de pluie

Tant de magie pour rien
Si ce n'était ce souvenir d'un autre monde
Avec des oiseaux de chair dans la prairie
Avec des montagnes comme des granges
O mon enfance ô ma folie

## X

لست ميتاً
لأنك في مرج
يسمو فوق هامات البشر

تجرّ الريح الأوراق إلى الأرض
كأن الأرض شاطىء وكأن الأرض تنهيدة

أعلن إلى الذين عرفتَهم
انصياعكَ للوحدة
ومرورَك، مع حيوانات،
على جبل
حيث الضنجيج أبديّ حين نلمسه
واذكر صنيع السحر هنا في هذه الدنيا،
الفصول والمرأة بلا براءَة.
في الحقيقة، هناك القليل من الأشياء نقولها للظلال
يا لذكرى الحياة!...

## X

Ce n'est pas parce que tu es dans une prairie
Plus haute que la tête des hommes
Que tu es mort
Le vent entraîne les feuilles à la terre
Comme un rivage et comme un soupir

J'annonce à ceux que tu as connus
Ton obéissance à la solitude
Et ton passage avec des animaux
Sur une montagne
Où le bruit est éternel quand on le touche

Et rappelle-toi ce qui faisait ici-bas
Le charme :
Les saisons et la femme sans innocence
En vérité peu de choses à dire aux ombres
O mémoire de la vie

## XI

الأنهار وورود المعارك
عَلَمٌ لَدِنٌ يؤرجحه الحديد .

سهول لا بلدَ لها كانت تُشعّ
ثم سقط الثلج الخبيث والأبيض

كان النمل يأكل رداء العجائب .
كم كانت السنوات بطيئةً

حين كنتَ ترتدي صدار تلميذ
وتنام ، كل ليلة ، على ذكرى طفولتكَ

## XI

Les rivières et les roses des batailles
Drapeau doux bercé par le fer

Des plaines sans pays brillaient
Puis la neige méchante et blanche

Les fourmis mangeaient la robe des merveilles
Combien lentes étaient les années

Quand tu portais tablier d'écolier
Quand tu dormais chaque nuit sur ton enfance

## XII

كمانٌ أعمى كان يبكي ، من أجلنا ،
نبعاً من حجر ،
في الشتاء ، الفصل الذي لا شكل له ،
حين تسودُّ الأعناب.

## XIII

سأزيل تجاعيدي في بستان تفاح
في ماء الريف هذا ،
في ماء يخطو خطوات لا دنس فيها .
لأجلك ، يا صديقة صفصاف الموت ،
والحمائم التي تطير بلا هواء ،
والغياب الطويل ، أطول من السنين.

## XII

Un violon aveugle pleurait pour nous
Une fontaine de pierre
L'hiver la saison sans figure
Quand les raisins sont noirs

## XIII

Je me dériderai dans un jardin de pommes
Dans cette eau de la campagne
Aux pas immaculés
Et pour toi amie des saules de la mort
Les colombes qui volent sans air
L'absence plus longue que les années

# XIV

« إذا نظرت اليَّ نظرة فارسة أوزانام، القيتُ مجرفة خَدرٍ وذبول في النهر... » بهذا تحدّثتُ إلى ابنة عمي، بعد ظهيرة احد الايام، حين اختلينا في غـابـة تلـوي الاشجـار أعنـاق اجدادها.

كانت الريح تحمل اليَّ شيئاً، ولا اجمل!...

## XIV

Si tu me regardes comme la cavalière d'Ozanam, je jette une pelle de langueur dans le fleuve... Ainsi j'ai parlé à ma cousine, un après-midi, quand nous étions enfermés dans la forêt où les arbres tordent leurs grands-pères.

Le vent apportait la plus jolie chose.

## XV

لو كنتِ جميلةً، يا حبيبتي، كمجوس بلادي
لما بكيتِ
الجنودَ الذين قُتِلوا وظلاَلهم الهاربة من الموت
ـ بالنسبة لنا، الموتُ هو زهرةُ الفكر،

يجب ان نحلم بالطيور التي تسافر
بين النهار والليل، كالأثر
حين تبتعد الشمس وتأوي إلى الاشجار
فتكوّن من أوراقها مرجة اخرى

يا حبيبتي،
عيوننا زرقاء كعيون السجناء
إنما الأحلام تعبد أجسادنا
حين نتمدد نصبح سماءان في الماء
ويكون الكلام غيابنا الوحيد

## XV

Si tu es belle comme les Mages de mon pays
O mon amour tu n'iras pas pleurer
Les soldats tués et leur ombre qui fuit la mort
— Pour nous la mort est une fleur de la pensée

Il faut rêver aux oiseaux qui voyagent
Entre le jour et la nuit comme une trace
Lorsque le soleil s'éloigne dans les arbres
Et fait de leurs feuillages une autre prairie

O mon amour
Nous avons les yeux bleus des prisonniers
Mais notre corps est adoré par les songes
Allongés nous sommes deux ciels dans l'eau
Et la parole est notre seule absence

## XVI

حين يميلُ الصيف ويستقرّ فوق الطُحلُب ،
انتِ التي تحفظين ذكرى بلدٍ
لم يعرفه لا اخوتك ولا ملائكتكِ ،
أيتها الفتاة ـ الشمس ، كفّي عن التفكير به
أيتها الفتاة ـ الشمس ، كفّي عن القول
« إذا عدتِ يوماً إلى غرفتي
يا غابة الاكاجو » .

## XVII

تُمطر على ركبتيكِ أوسمةُ ليل ،
ويمطر على جراحكِ ، دون انقطاع ، هذا الكبريت الملائكي ،
انت التي تنامين على ذكر وردةٍ ارتدتْ ملابسها ،
قد يكون وضعنا أفضل لو كنا معاً ،
مختلطْينِ بالله ، في الكنائس الحبيبة

## XVI

Quand l'été décline sur la mousse
O toi qui gardes souvenir d'un pays
Que n'ont connu ni tes frères ni tes anges
Jeune fille soleil n'y pense plus
Jeune fille soleil ne dis plus :
Si jamais tu reviens dans ma chambre
O forêt d'acajou

## XVII

Il pleut sur vos genoux des médailles de nuit
Et toujours sur vos plaies ce soufre d'ange
Vous qui dormez d'une rose habillée
Nous serions mieux ensemble
Mêlés à Dieu dans les églises bien-aimées

## XVIII

سنعود أجساداً من رماد أو شجيرات ورد
مع العَيْن، هذا الحيوان، الساحر،
ايتها الطاهرة،
ونجلس قرب آبار من برونْز ترقد فيها
شموس اتتْ من بعيد

ثم نستأنف خُطانا ودربّنا المنحني
تحت ينابيع القمر التي لا ماء فيها،
أيتها الطاهرة،
هناك حيث العزلة الموحشة تأكل الحجر

تفقد آلاف الليالي والأيام ظلالها
يبقى الزمان بريئاً من دنَس الأشياء،
أيتها الطاهرة،
كل شيء يمرّ امامي كما لو كنت الطائر المستقرّ في المكان.

## XVIII

Nous reviendrons corps de cendre ou rosiers
Avec l'œil cet animal charmant
O colombe
Près des puits de bronze où de lointains
Soleils sont couchés

Puis nous reprendrons notre courbe et nos pas
Sous les fontaines sans eau de la lune
O colombe
Là où les grandes solitudes mangent la pierre

Les nuits et les jours perdent leurs ombres par millier
Le Temps est innocent des choses
O colombe
Tout passe comme si j'étais l'oiseau immobile

# قصائد III

(1949)

## I

ستعود النجمة إلى البستان المهدوم ،
شبيهة بقطرة الماء التي تسقط حين ولادة الاشياء .
ستظهر الطيور التي فرغ صبرها
وسيكون هذا حلم الليلة الأولى .

يا حبيبتي ، انا في مرجة
برفقة اشجار عمري .
غير أنَّ الغزلان تمرّ عبر الأهداب النائمة .
هذا المساء ، الموت ابنة الزمان الحبيب .

# Poésies III

(1949)

## I

L'étoile reviendra sur le jardin détruit
Pareille à la goutte d'eau des naissances
Les oiseaux s'ouvriront qui n'ont plus de patience
Et ce sera le songe de la première nuit

O mon amour je suis dans une prairie
Avec des arbres de mon âge
Mais les gazelles passent dans les cils endormis
Ce soir la mort est fille du Temps bien-aimé

## II

لن تجدي من جديد سلام الملكوت
ولا المراعي على ضفاف رمح
ـ ستجدين بالكاد طرق الحديد
في كنيسة تشبه جزيرة الطفولة ،
ستجدين بالكاد الملاك والشتاء
في درب الزوارق المسيحية
وتتشابك السنابل وتترك دماً في عمق المساء .

## II

Vous ne retrouverez pas la paix du Royaume
Ni les pâturages au bord d'une lance
— A peine des battements de fer
Dans cette église d'une presqu'île d'enfance
A peine l'ange et l'hiver
Sur la passion chrétienne des barques

Les épis s'accrochent et laissent du sang dans le soir

## III

ويحلّ حينئذٍ الربيع شبيهاً بزخرف شجرة التفاح.
متعـدد الألـوان كعيـون الظبـاء... الأخضر، الأشجـر،
الحبيب...!
يحمل صورته إلى النهار وإلى الليل، وحتى إلى القمر فيصبح
اجمل من البيوت المأهولة.

عيون الحياة تتفتح في اعماق الأرض.

بين الأوراق، تعضّ الطيور بعضها وتقطّع بعضها إرباً إرباً.
لا تزال الوردة حبيسة أشواكها. كل شيء مجنون وعارٍ، الزهرة
والماء.

ليذكـر هذا كلٌّ من مرّ في السهل!... أخضر، اخضر يصل
بنا إلى اعماق اللذة. وبحيرات تعرق وتترشحّ!...

## III

Alors le printemps pareil au vitrail d'un pommier, en plusieurs couleurs comme les yeux des biches... le Vert, le Noueux, le Bien-Aimé! apporte son apparence au jour et à la nuit, et jusqu'à la lune, plus belle que les maisons habitées.

Les yeux de la vie s'ouvrent au fond de la terre.

Dans les feuilles les oiseaux en mille morceaux se mordent, la rose est encore serrée dans ses épines; tout est fol et nu, la fleur et l'eau.

Que celui qui passe dans la plaine s'en souvienne!.. Vert, vert jusqu'aux délices et la transpiration des lacs!

## IV

إلى بيير روبان

حين يمزّق الطير نفسَه بشدْوه
توقف الأوراق احياناً شكواها
لأنها ترتاب بكآبتها
في البعيد ، ينتهي الهواء ويرفض الاصغاء .
إذ ذاك ، نمرّ ، مع كلابنا ، كلاب الأحد ،
فوق السماء ، وفي الروضة .
وكي نتخلص من صورنا ،
نعطي ظلاً لكل طفلٍ ، وُلد في المساء

## IV

*A Pierre Robin.*

Quand l'oiseau se déchire avec son chant
Les feuilles incertaines de leur mélancolie
Parfois cessent leur plainte
L'air au loin finit et ne veut plus entendre
Nous passons alors avec nos chiens de dimanche
Sur le ciel et dans le verger
Et pour l'exil de nos images
Nous donnons une ombre à chaque enfant du soir

## V

من الخريف الشاحب الذي يرتعش في الغابة المتفكّكة،
تبقى كآبة غريبة
كتلك السلاسل التي لا تقيّد لا الجسد ولا الروح.

أيها الفصل، ما زالت الآبار تزخر بنعمتك
هذا المساء نسير قدماً بين أوراقك التي تنساب
قرب شلال جنونٍ حزين.

في غيمة، أغرقت في شفافيتها،
تبرز امامك النجمة كشرارة من جوع.

## V

De l'automne jauni qui tremble dans le bois dételé
Il demeure une étrange mélancolie
Comme ces chaînes qui ne sont ni pour le corps ni pour
l'âme

O saison les puits n'ont pas encore déserté votre grâce
Ce soir nous avançons dans vos feuilles qui passent
Près d'une cascade de triste folie

Et voici dans un nuage de grande transparence
L'étoile comme une étincelle de faim

## VI

من يفكّرْ ولا يتكلم
يجره حصان نحو الكتاب المقدس

لا تخيفه عصا
فالروح لم تتركه

من يحلم، بالهواء يمتزج.

## VII

مِثلُهم مثلُ السيّدات العذارى اللواتي يذهبن إلى العين
برفقة الأوراق الخضراء، أوراق الجنون
ويتجاوزن حقول بلدهنَّ
ليحافظنّ على ماء المساء الثمين،
أولئك الذين نبّهوني
إلى سكينة الأرض ونفاد صبرها
ينامون، بين النهار والليل
في بساتين الكتب السماوية

## VI

Celui qui pense et ne parle pas
Un cheval l'entraîne vers la Bible

Un bâton ne lui fait pas peur
Car l'esprit ne l'a point quitté

Celui qui rêve se mélange à l'air

## VII

Comme ces Madones qui vont à l'abreuvoir
Avec les feuilles vertes de la folie
Et dépassent les champs de leur pays
Pour conserver l'eau précieuse du soir
Ceux-là qui m'ont prévenu
Du calme et de l'impatience de la terre
Dorment entre le jour et la nuit
Aux jardins des Écritures

## VIII

كنتُ أقرأ كتاب المالك القديم
ـ كنتُ مجنوناً كالسلّم الظريف

في الخارج، كان الليل يخطفُ الابراج
ـ وكنت اجري وراء الاساطير.

## VIII

Je lisais le vieux livre des Royaumes
— J'étais fou comme la gracieuse échelle

Dehors la nuit emportait les tours
— J'allais à la poursuite des fables

# IX

اسمّيكِ مريم ،
انا وانتِ جسمٌ لجسم طاهرٌ ، وَصْلٌ مع جناحيكِ .
انتِ جميلة جمالَ الأشياء التي رأيتها .
أولاً ، لم يكن لك ابن في احضان الطبيعة ،
ولا قدم فضية في الاسرّة .
أنا احسدكِ ، يا مريم .
السماء تحميك من الألم
غربان لَمَستْ عينيكِ الزرقاوين .
أَحارُ منكِ ، أَحارُ منكِ أيتها الفتاة
فالأوراق مدلّهة بكِ

## IX

Je vous appelle Marie
Un chaste corps à corps avec vos ailes
Vous êtes belle comme les choses que j'ai vues
D'abord il n'y avait pas votre Fils dans les paysages
Ni votre pied d'argent dans les lits
Je vous envie Marie
Le ciel te couvre de peine
Des corbeaux ont touché tes yeux bleus
Tu m'inquiètes tu m'inquiètes jeune fille
Le feuillage est fou de toi

## X

عندما تكون لنا شواطىء وادعة تروق للنظر
وحياةٌ ينأى فيها الظلّ عن النهار
ستأتينا الراحة مع مكنوناتها.
سنقيم انتِ وأنا على أرض الشواطىء،
انتِ يا حبيبتي التي تطلبين من النوم الاسفار

## X

Lorsque nous aurons
Des plages douces à toucher par le regard
Et cette vie où l'ombre s'écarte du jour
Le repos viendra avec ses trésors
Vous et moi sur la Terre des plages
O mon amour qui demandez au sommeil les voyages

## XI

الفتاة الصغيرة التي تعاني من سعال الجبل،
التي تحفظ العشب على محياها،
لم تعثر توتةُ الغابة عليها من أثر
ولم يعدْ يذكرها الصدى وكلابها المعطرّة.
أحسها ذابت في ملابسها،
قبل أن تلتحق بالطرَف الآخر من الأشجار.
أعطتْ حصّتها من الليل لغراب الرمال
وحصتها الأخرى الأطيب للمستنقعات المنزوية.
هكذا يستمرّ في الربيع ثلجُ اللوز.

## XI

La petite fille qui a une toux de montagne
Qui garde l'herbe sur son visage
La mûre des bois n'a pas retrouvé sa trace
L'écho et ses chiens parfumés ne s'en souviennent plus
Je pense qu'elle a dû pâlir dans ses habits
Avant de rejoindre l'envers des arbres
Donnant sa part de nuit au corbeau du sable
L'autre plus douce pour les marécages solitaires
Ainsi dure au printemps la neige des amandes

## XII

أقول إنّ الكنوز وليدةُ النباتات.
ما مِن عملٍ جادّ يسبق النسيم
طالمَا تشتعلُ المصابيح،
طالما يتحوّل الأموات إلى زهور.

## XIII

تلك التي تربطها بأحوال النفس روابط حميمة،
ذلك الذي يغيبُ بفعل أعجوبة:
كل شيء حلم، هباء احلام،
القطعان التي بلغتْ من عمرها ألف عام بفِعْل القمر،
هذه الجبال التي ترتعش كلّما ارتعش الجوْز

## XII

Je dis que les trésors sont les fils des plantes
Il n'est pas de labeur qui devance la brise
Aussi longtemps que s'allument les lampes
Aussi longtemps que les morts sont des fleurs

## XIII

Celle qui est tendrement nouée par les choses de l'âme
Celui qui est absent par miracle
Tout est songe poussière de songes
Les troupeaux qui ont mille ans à cause de la lune
Et ces montagnes qui tremblent avec des noix

## XIV

سنمضي يوماً، نحن أولاد الأرض،
مع مناديلنا القرمزية،
لنطلق العصفور من أيدي الحجر،
نحو بلاد الظلّ، ظلّ تلك العربة النقالة الحزينة.

في وادي ورودٍ، وادٍ صغير إنما جبّار
من خلال شمسٍ تودّع،
سنشهد نزاع الليل والنهار
وسنرى القمر يمتدّ كما يمتدّ سهل فوق البحر.

وهكذا ننطلق في اكتشاف السماء
- برفقة الظلّ، تلك العربة النقالة الحزينة،
نُكْثِرُ من حُزَم الحطب في الحياة الباردة بين الغيوم،
مثل أولئك الذين يرقدون في الأرض الأبديّة.

## XIV

Nous irons un jour enfants de la terre
Avec nos mouchoirs vermeils
Envoler l'oiseau des mains de la pierre
Aux pays de l'ombre cette brouette triste

Dans une vallée de roses réduite mais violente
A travers les adieux du soleil
Nous verrons la nuit et le jour se défendre
Puis la lune comme une plaine sur la mer

Ainsi nous allons à la découverte du ciel
— Avec l'ombre cette brouette triste
Multipliant nos fagots dans la vie froide des nuages
Comme ceux qui dorment dans la terre éternelle

## XV

تحت أوراق شجرة لا تبالي بالطير المأجور ،
اقول إنَّ التفاحات تامّة وجميلة ،
في جوّ الصباح الحزين.
اتحدّثُ عن وردة أثمن
من تجاعيد البستانيّ

لأنَّ الكتب نزيلة الغرف ،
لأنَّ هناك ماءً في جسم العاشقين.

## XV

Sous un feuillage indifférent à l'oiseau salarié
Je dis que les pommes sont justes et belles
Dans la tristesse du matin
Je parle d'une rose plus précieuse
Que les rides du jardinier

Parce que les livres sont dans les chambres
Parce qu'il y a de l'eau dans le corps des amants

## XVI

إذا كان لي أن القى الأجداد
عند نهاية أرضٍ مشيعةً أنيناً وشكوى ،
حيث يضيع حديث الآبار ،
وتربية الاقمار العتيقة ،
ألّفَ الليل من ظلالنا حزمةً يتيمة .

سأضم الأبرة والأحلام ،
واليد إلى ملابس الأجداد
المتمددين ، ورؤوسهم خالية من الكدر ،
تحت شجرةٍ من صنع خيال الحياة .

إذا كان لي أن القى الأجداد .
عند نهاية أرض مشيعة انيناً وشكوى ،
سأوصل طفلاً وليدَ نوم طويل
إلى ضفاف أنهار دون أراضٍ .

## XVI

Si je dois rencontrer les Aïeux
A l'extrémité d'une terre d'élégie
Là où se perd la parole des puits
Et le vieil élevage des lunes
La nuit fera une seule gerbe de nos ombres

Je rejoindrai l'aiguille et les songes
Et la main de leurs habits
— Allongés dans leurs têtes légères
Sous un arbre imaginé par la vie

Si je dois rencontrer les Aïeux
A l'extrémité d'une terre d'élégie
Menant un enfant de grand sommeil
Au bord des fleuves sans terres

## XVII

غراب يتكلّم على جبل،
امّي، في بلادها، تذكر

أيّ عفَنٍ أو أيْ لؤلؤ سأجد
إذا عدت يوماً أيها النبْع.
إذا حفظ لي ظلّ شجرة نهارَه

## XVII

Un corbeau parle sur la montagne
Ma mère en son pays se souvenait

Quelle pourriture ou quelle nacre
Si jamais je reviens ô fontaine
Si l'ombre d'un arbre me conserve son jour

# إذا صادفْتَ ورشاناً...

(1951)

## I

إذا صادفْتَ وَرَشاناً [1]

في غابة شابة، شابة من الحياة التي تستقيها من ثلجها،

حين تعني العيون « روابط قلب عند المساء »،

فلتكن راحتك من كلّ ما يملكه الورشان

فعمر الغابة، يا حبيبتي، حلم.

---

(1) نوع من الحمام البري.

# Si tu rencontres un ramier

(1951)

## I

Si tu rencontres un ramier
Dans un bois si jeune par la vie de sa neige
Quand les yeux veulent dire nœuds du soir
Fais un repos de tout ce qui est à lui
L'âge de la forêt mon amour est un songe

## II

في فترة النوم، احياناً،
بزور توقظ ظلالا،
ثمة اطفال يأتون مع عوالمهم،
أطفال خفاف كهياكل الزهور.
وقتئذٍ، في بلد بعيدٍ، قريب جدّاً، قربّه أسى الروح،
تستحيل اجساد الليل بحراً،
لتلحق بخشخاش الجفون البريئة.

## II

Dans le sommeil quelquefois
Des graines éveillent des ombres
Il vient des enfants avec leurs mondes
Légers comme des ossements de fleurs
Alors dans un pays lointain si proche par le chagrin d
l'âme
Pour rejoindre le pavot des paupières innocentes
Les corps de la nuit deviennent la mer

## III

لكي استرجع جسد الطفولة وروحها،
في غرفة ناعمة مشتعلة باللصوص،
يداي خفيفتان حين افكّر

كان حمار آتياً من وطن المشاهد
لم يكن، آنذاك، للضجيج ذاكرة
هكذا هي الأشياء المتسمة بالنعومة
طائر السكّر مع حكايته المغنّاة والسماء الزرقاء من لا شيء.

## III

Pour retrouver le corps et l'âme de l'enfance
Dans une chambre douce allumée de voleurs
Mes mains sont légères lorsque je pense

Un âne venait de la patrie des tableaux
Les bruits alors n'avaient pas de mémoire

C'est ainsi que sont les objets de la grâce
L'oiseau de sucre avec sa romance et le ciel bleu de rien

## IV

في تاريخ الأحلام وسهرات النهار
هم امراء النظام.
يحميهم الغياب ويشدُّهم
كالظلّ إلى حرير الاسفار.
أفقدتهم صبرهم بساتينٍ قديمة.
سيعودون حين تنعـدم المسافة
ـ العشب يغطيهم بالجانرك

## IV

Dans l'histoire des songes dans les veillées du jour
Ce sont les princes de l'ordre
L'absence les protège et les lie
Comme l'ombre à la soie des voyages
De vieux jardins ont ravi leur patience
Ils reviendront quand cessera la distance
— L'herbe les couvre de mirabelles

## V

الوردة التي نشكّلها في الصدار
لا تزال تتنفّس للزمان الذي تحياه روحها.
ـ من يقيم في الاحلام لا يموت أبداً،
مثلي ومثل الماء في اعماق الماء.
على بحيرة، انحني.
لم يعد في داخلي ضجيج
ولكن قطع حديد من صورة متبقية.

## VI

حياة الحيوانات كقصيدة رثاء،
يا للبنفسجات في عيني المسيح،
طالما تدوم الراعيات
الزهرة اقلّ براءة
نحلم بالسفر وننام في أيدينا

## V

La rose qu'on endort dans un tablier
Respire encore pour le temps de son âme
— Qui habite les songes ne meurt jamais
Comme moi et l'eau au fond de l'eau
Sur un lac je me penche
Je n'ai plus de bruits
Mais les fers vieillis d'une image

## VI

La vie des animaux comme une élégie
O, tant que durent les bergères
Violettes dans les yeux du Christ

— La fleur est moins innocente
Nous rêvons de voyage et nous dormons dans nos mains

## VII

باستثناء جبل هنديّ في لونه الأرجواني.
وتلك الرائحة البرونزية التي تنبعث احياناً من الجياد،
لا نبالي عادةً بالأوراق الميتة.
توجد احزان ليست احزاننا.
قلبي هو طفلي.

كي نلمس ما احببناه،
كما نلمس صفحات كتاب قمر،
سنذهب إلى منزل في ريف
وملاك جدار سيكون باكورتنا.

## VII

A part une montagne indienne par sa pourpre
Et cette odeur de bronze qu'ont les chevaux quelquefois
Nous sommes indifférents aux feuilles mortes
Il y a des tristesses qui ne sont pas les nôtres
C'est mon cœur qui est mon enfant

Pour toucher ce que nous avons aimé
Comme dans les pages d'un livre de lune
Nous irons dans la maison d'une campagne
Et l'ange d'un mur sera notre aîné.

## VIII

تكريماً لسان ـ جون برس

اعطوه جَذْر الغار

وليس هذه الزهور التي تعيش نهاراً واحداً وتصنعُ الرماد

انّه شاعر الثلج والساعة الرملية،

حين يشكّل ما هو أبيض شرف الموت.

## VIII

*Pour Saint-John Perse.*

Donnez-lui la racine du laurier
Et non ces fleurs d'un jour qui font la cendre

Poète de la neige et du sablier
Quand ce qui est blanc est l'honneur de la mort

## IX

حين كان كل شيء ينام في البيت الأمين
والخزائن ملأى بعتائق العنب
كان يجرٌّ ورقة ظلّ على أرض الأبواب.
كانت امي سعيدة حين تنحني،
جميلة كألف صباح في ألف صباح.

## X

لحنُ الجرار ماءُ قبر.
احبْبنا الأرياف بلا اصدقاء
والنسر الأبيض من برودة القمر
في الندى الذي لم يعدْ يرى
حين ستنفسخ الاحلام على ملابسنا،
نيران حطب كثيفة ستكون صديقة لنا
في سبيل رفاهية مملكتنا

## IX

Quand tout dormait à la maison fidèle
Et les armoires aux vieillesses de raisins
Il traînait une feuille d'ombre sur le sol des portes
Ma mère heureuse de se courber
Belle comme des milliers de matins

## X

Le chant des cruches est une eau de tombe
Nous avons aimé la campagne sans amis
Et l'aigle blanc du froid de la lune
Dans la rosée qui ne voit plus —
Quand souffleront les songes sur nos habits
De grands feux de bois seront nos amis
Pour le bien-être de notre royaume

## XI

توجد كنائس قديسوها خارجها
حبّا بالوحدة
ـ لا تقولنَّ ذلك، يا حبيبتي!
انهم يعيدون بدافع الطاعة.
لهم عين زرقاء، عين الاسفار
كهؤلاء الرعاة الذين ينامون مبتسمين
في سماء رتيبة رتابة غرفة،
القمر حزين هو وعائلته

# XI

Il y a des églises dont les Saints sont dehors
Par amour de la solitude
— Mon amour ne disons pas ça
Ils sont lointains par obéissance
Ils ont l'œil bleu des voyages
Comme ces Bergers qui dorment en souriant

Dans un ciel monotone comme une chambre
La lune triste avec sa famille

## XII

في تلك البلاد التي لها كواكب وأصدقاء ،
بينما يمرّ الاحياء برفقة ظلالهم،
تعلمتُ من الطيور بُعدَ النظر ،
ـ الحبّ
رمز الحلم على البلاط
نجمة تلمع وتجرح
شيء صغير كزهرة الله

## XIII

لذيذة لأنها تصلّي
ـ شبيهة بالفتاة
التي لا تعرف عمرها إلاّ عن طريق الذكرى
ولا تتأمل غير نجمة طويلة من نجوم مدينة بادو

## XII

Dans ces pays qui ont des astres et des amis
Alors que les vivants passent avec leurs ombres
J'appris des oiseaux la perte de la vue
— Amour
Figure de songe sur le pavé
Étoile qui brille et qui blesse
Petite chose comme la fleur de Dieu

## XIII

Douce de prier
— Pareille à la jeune fille
Qui ne connaît son âge que par souvenance
Ne contemplant qu'une longue étoile de Padoue

## XIV

في تلك الأرياف حيث تموت الشمس
كما يشرب الجواد،
يعاني العشب والزمان الألم نفسه.
كمان يطرد الظلال بيده.
اذكري مستنقعات البحر البعيد
حين تنامين في أرض الأطفال

## XV

وبعد، هناك ضجيج في سكون الملائكة،
الشمس التي تذوب، ولا تعود.
الآن تمرّين في فستانكِ الأبيض
يا للكآبة الأولى، كآبة ظلالكِ!
يا لخرافة ملابسكِ!

## XIV

Dans cette campagne où le soleil meurt
Comme un cheval boit
L'herbe et le temps ont la même peine
Un violon chasse des ombres de sa main
Rappelle-toi les étangs de la mer lointaine
Quand tu dormiras dans la terre des enfants

## XV

Après il y a le bruit dans l'immobilité des anges
Le soleil qui fond et ne revient plus —
Maintenant tu passes dans ta robe blanche
O tristesse première de tes ombres
O chimère de tes habits

## XVI

الغراب الذي يزعج الطالب
حين يشرب ماء الاشجار النمير في بلد اميّ
ليس له ريشة الهمّ السوداء،

رفيق الآبار في النور،
ورفيق الجدي فقط حين ينام،
ليس هو الذي يشيرون اليه كأنه الموت

جناحاه مفتوحان نصف فتحة،
لفترة تكفي لتسويد عربة نقّالة

## XVI

Le corbeau qui dérange l'étudiant
En buvant l'eau fraîche des arbres dans le pays de ma
  mère
N'a pas la plume noire du souci

Compagnon des puits dans la lumière
Et du chevreau seulement endormi
Ce n'est pas lui qu'on désigne comme la mort

Ses ailes sont ouvertes à demi
Juste le temps de noircir une brouette

## قصائد

### صورة جول

هذا الشاب الذي يقطع شارعاً في منتيفيديو ،
في اصبعه خاتم ماسي،
يرتدي لباساً اسود كقاضٍ زراعي،
هو جول ابن جان (Jean)
(يرغب في تناول فنجان شاي في زورق
مع أنّ البحر بعيد).

حين يسير يعرف اشياء كثيرة:
كيف يجاوب طائر القندس
كيف يحيي من نافذته الخزفية
التلميذة ابنة الستة عشر ربيعاً وهي كحبة بندق
في الليل
(اشجار كبيرة تصبّ سيلاً من اوراقها.
نها نهاية بعد ظهر جميل في اوروغواي).

# Poèmes

## PORTRAIT DE JULES

Ce jeune homme qui descend une rue de
  Montevideo
Un diamant au doigt
Habillé de noir comme un juge agricole
C'est Jules fils de Jean
(il désire prendre une tasse de thé dans une barque
  alors que la mer est loin!)

Il sait bien des choses quand il marche :
Comment répondre à la pie
Saluer à sa fenêtre de faïence
l'écolière de seize ans comme une noisette
  dans la nuit.
(de grands arbres déversent leur fourrage
  c'est une belle fin d'après-midi en Uruguay)

Maintenant Jules qu'es-tu devenu
depuis que tu as perdu les vingt ans de ton ombre

والآن، يا جول، ماذا أصبحتَ
منذ أن فقدْتَ العشرينَ عاماً من ظلّكَ،
بعد أن ذبلت ميموزا صدرتك المزهرة
(في الخارج، ريح خفيفة هندية تبكي)
كيف يتصوّر وجهك
أولئك الذين لم يشاهدوك قط
(جالساً على درجات كتبك
أو واضعاً قدميك الحافيتين في ينابيعك)
على ضوء شمعة ينحرف نورها؟
وإذا قلت لهم انك تشبه ساعي
بريد في الجبال،
سنديانة عرّاها الليل من ريشها؟
انك فيل وفراشة تحت الغلاف نفسه
(بانفك الكبير كأنه حقيبة سفر)
بساقيك اللتين لا تنتهيان طولاً
لأنك، يا جول، طويل ضعفي عمرك.
ليتهم يستطيعون أنْ يسمعوا صوتك مع جَلَبَة المِيَاه،
ان يروا، على كتفيك، شالَ التوبة والتقشّف
في ذلك المنزل الذي يطلّ على شارعين حيث تحمل تاج المجد

que s'est fané le mimosa de ton gilet fleuri?
(dehors il y a un petit vent indien
  qui pleure)

Comment s'imaginent ton visage
Ceux-là qui ne t'ont jamais vu
(assis sur les marches de tes livres
  ou pieds nus dans tes sources)
A la clarté d'une bougie qui rayonne
  de travers?

Si je leur disais que tu ressembles à un
  facteur des montagnes
à un chêne déplumé par la nuit?
Éléphant et papillon réunis sous la même
  enveloppe
(Avec ton grand nez comme un sac de voyage)
Avec tes jambes qui n'en finissent plus
Car tu es long Jules comme deux fois
  ton âge

S'ils pouvaient entendre ta voix aux grognements d'eau
voir sur tes épaules ce châle de pénitence
dans cette maison aux deux rues où tu portes Couronne

Nul n'a mieux que toi secoué les prunes
  de l'arbre de poésie
O poète familier...

لا احد افضل منك هزّ خوخات
شجرة الشعر ،
ايها الشاعر القريب من الجميع .
ليفتح الجواد الجالس على عرشه
في شارع الخبازين
نافذته عند الغسق ،
وإذْ يسحب هبّة هواءٍ بمنخره ،
ليذكر :
من اشاد مثله بمديح صدره المرصّع بالشعر
واللآلىء ؟
من سارَ به في نزهة عِبرَ الزمن ، بخيطٍ
يجمع سنابكه الاربعة
في أرض الساعة الرمليّة ؟
والأسد ؟
من قصّ لحيته بشكل مستدير بمقصّات دائرية ؟
من ختَمَ بقدمه ، قدم الأسد ،
الوردة الربيعية ؟
من علّمه أن يحيي في بيوتنا
تحية الآنسة الصغيرة
وأن يكون ، في القصائد ، حارساً ليليًّا ؟

Que le cheval qui est assis sur son trône
dans la rue des boulangers
Ouvre au crépuscule sa persienne
et tirant une bouffée de son naseau qu'il se souvienne :
Qui le mieux a célébré son poitrail de poils
et de perles
Qui l'a promené dans le Temps avec une ficelle
Qui réunit ses quatre sabots
dans la terre du sablier ?

Et le lion ?
Qui tailla sa barbe en rond avec des ciseaux
circulaires
Qui fit apposer sa patte de lion
sur la rose printanière
Qui lui apprit à faire révérence dans nos maisons
comme petite demoiselle
Être gardien de nuit dans les poèmes ?

Les oiseaux volent avec des ailes universelles
pour la joie des yeux
Qui les emprisonna dans une pelle
Fit commerce d'ambre avec un chat de trois kilos
Et déposa sur l'étagère la confiture
de roseaux
En automne lorsque gens et vents se plaignent ?

Il n'est pas de bonheur Jules qui ne soit
de mélancolie

تحلّق الطيور بأجنحة كونية
لتنشر البهجة في العيون.
من شدَّ الطيور إلى مجرفة واحتجزها؟
من تاجرَ بالعنبر مع قطّة تزن ثلاثة كيلوات
ووضع على الرفّ مربّى
القصب،
في الخريف حين يئنّ البشر وتئن الرياح؟

يا جول، لا سعادة إلاّ وتكون جزءاً
من كآبة،
الآن يهبط الليل على شارع ماسّانيه
تنتشر الغيلان في كل مكان
ساعتك، ساعة منتيفيديو، موضوعة على الطاولة.
استولى النوم عليك، من كتفيك،
انه يمزج تفاحة فرنسا بقصب سكر الجنّيات.
انت تنام وكأنك كتاب صور كبير.

**عربون احترام وتقدير لجول سوبرڤيال،**
**المجلة الفرنسية الجديدة آب 1954**

A présent il fait nuit dans la rue Massenet
  les ogres sont partout
Ta montre de Montevideo sur la table est posée
Le sommeil t'a pris par les épaules :
Il mélange la pomme de France aux cannes à sucre
  des fées
Tu dors comme un grand livre d'images

*Hommage à Jules Supervielle, N.R.F., août 1954.*

# حكاية الماء صفر

إلى ايف دي بيزر

**المجوس**

التقوا عند حفافي حوض،
ليسقوا مطياتهم،
في ليلة نيرة مضيئة،
ثلاثة مجوس وثلاثة أحصنة.
ولكن، حين انحنوا،
تكاثروا،
اصبحوا ستةً في الماء.
مجوسٌ ستة وخيولٌ ستة
هذه هي الاعجوبة الأولى.

ولكن، حين ركبوا صهوات خَيْلهم،
اعترفوا غير مكرهين، مجوساً وأحصنةً،
بأنّ خيالاتهم خدعتهم،
في ليلة نيّرة مضيئة.
ضحكوا على ذكر الماء.
اتفقوا على أنّ الأمر مثير للضحك.
اثناء ذلك، كانت النجمة قد اختفت.
وحين رفعوا رؤوسهم،
كانت السماء مشعّة وغائبة.

# RÉCIT DE L'AN ZÉRO

*à Yves de Bayser.*

## LES MAGES

Ils se rencontrèrent au bord d'un bassin
pour donner à boire à leurs montures
par nuit claire
trois Mages et trois chevaux
Mais lorsqu'ils se penchèrent
ils se multiplièrent
ils furent six dans l'eau.
Six Mages et six chevaux
voilà le premier miracle!

Or quand ils furent en selle
Mages (et chevaux) volontiers reconnurent
avoir été dupes de leurs images

وحين كانت النجمة معلّقة على شجرة تين،
خلف ورقة.
(كانت تينة تتثاءب فاحتجزتها).
وضُربتْ بالشجرة ضرباً مبرّحاً، تلك الليلة.
ضربها اشخاص ثلاثة، ملتحون.
هكذا أنقذت النجمة الأسيرة
وسط الصهيل والصراخ
(دون أن يأخذوا بعين الاعتبار
خصال شجرة عمرها مائة سنة).
زلقتْ النجمة على سلّة
واستأنفت مسيرتها
بعد أن تركت على الشجرة المذعورة
صوفاً ابيض.
امام طيبة النجمة المشرقة،
شعروا بتأنيب الضمير
لأنهم أساءوا معاملة شجرة مسنّة.
ابدوا الاعتذار لظلالهم
(كانوا وحدهم ولم يكن امامهم وسيلة اخرى).

وانطلقوا بدورهم،
انطلق المجوس الثلاثة،
يهزّون اجفانهم الكثيفة،

par nuit claire
Ils rirent (et en convinrent)
au souvenir de l'eau.
En attendant l'Étoile avait disparu
et lorsqu'ils levèrent la tête
le ciel était brillant et absent.

L'Étoile était accrochée à un figuier
derrière une feuille
(bâillant une figue l'avait retenue).
L'arbre cette nuit fut bel et bien battu
par trois personnages barbus.
Ainsi fut délivrée l'Étoile captive
au milieu de hennissements et de cris
(et sans égards pour les vertus
d'un arbre centenaire).

L'Étoile glissa sur un rail
et reprit sa course
laissant sur le figuier transi
une laine blanche.
Devant la bonté de l'Étoile brillante
ils eurent remords d'avoir
maltraité un vieil arbre
et s'en excusèrent auprès de leurs ombres
(étant seuls et faute de mieux).

Les voilà à leur tour partis
les trois Mages
remuant leurs gros sourcils

في ليلة نيرة مضيئة.
وبينما كانوا يرتّبون في خزائنهم
الهدايا الثمينة
(ذهباً وبخوراً وحنظلاً)
كانت أحصنتهم تلقي على العشب
روثاً جيلاً ذهبيّ اللون، كالبخْل.

قال ملكيور لغسبار،
وغسبار لبلتازار:
« لنفرحْ ونتهللْ لأنَّ ايماننا واحد
وحبّنا واحد على طريق بيت لحم... »
ثم، امام هذه النفس المشتركة والجديدة،
حيّا احدهم الآخر
واعترفوا، غير مكرهين، انهم
مجوسيّ واحد على مطيات ثلاث.

## غرفة نوم في الفندق

[ بيت لحم، في الليل.
الساعات الرملية توقّفت
الآبار ترتجف برداً.
الوقت شتاء في يهوذا.
على عتبة فندق مغلق،
يرفع يوسف ومريم والحمار
عيونهم، عيون الفقراء ].

par nuit claire
Et tandis qu'ils serraient
les riches présents de leurs coffrets
(or, encens et myrrhe)
leurs chevaux abandonnaient sur l'herbe
du beau crottin doré comme l'avarice.

Melchior dit à Gaspard
Gaspard dit à Balthazar :
« Réjouissons-nous car notre foi est la même.
« Les mêmes sont nos amours
« sur la route de Bethléem... »
Puis devant cette âme commune et nouvelle
ils se saluèrent et volontiers
reconnurent qu'ils étaient un
Un seul Mage sur trois montures.

## LA CHAMBRE D'HÔTEL

*Bethléem la nuit.*
*Les sabliers ont fini de couler*
*les puits ont froid.*
*C'est l'hiver en Judée.*
*Et sur le seuil d'une auberge verrouillée*
*Levant leurs yeux de pauvres*
*Marie, Joseph et l'âne.*

**صاحب الفندق** (من النافذة)

من يقرع هذا الباب؟

**يوسف**

نحن.

**صاحب الفندق**

من «نحن»؟ من هذان الظلان، الواحد لطيف، والثاني خشن؟

**يوسف**

مريم ويوسف، من الجليل

**صاحب الفندق**

وهذا الكلب الكبير؟ الذي أراه من هنا؟

**يوسف**

هذا حمارنا الصغير

**صاحب الفندق**

يقولون دائماً الشيء نفسه ليخدعوا الناس، السليمي الطوّية. هذا كلب كبير، بقرون. هل معكم، على الأقل، سلسلة كي تقيدوه بها؟ سأنزل وافتح لكم، وبيدي فانوس.

**يوسف**

احمدك يا الهي! هذا الرجل طيب القلب!

L'HÔTELIER, *de la fenêtre.*

Qui frappe à cette porte?

JOSEPH

C'est nous.

L'HÔTELIER

Qui « nous »? ces deux ombres, l'une douce et l'autre dure.

JOSEPH

Marie et Joseph de Galilée.

L'HÔTELIER

Et ce grand chien? que je vois d'ici.

JOSEPH

C'est notre petit âne.

L'HÔTELIER

On dit toujours ça pour tromper les braves gens. C'est un grand chien avec des cornes. Avez-vous, au moins, une chaîne pour le tenir? Je vais descendre vous ouvrir, en compagnie d'une lanterne.

JOSEPH

Loué soit Dieu! Cet homme a bon cœur.

**الحمار** (يفكّر)
الطيّب القلب ، أنا

**يوسف**
هذا الفندق ليس فخماً . انه يناسبنا ، يا مريم .
غرفة ذات سرير واحد ليست غالية .

**الحمار** (يفكّر)
مريم ستشغل السرير . يوسف سينام على الأرض

**صاحب الفندق** (يفتح الباب بحذر)
لننظر أولاً في امر هذا الكلب . انه ، في الواقع ، حمار .
تحيتي اليكم جميعاً ، عدا الحمار . قبل أن نحكي عن المطر
والصحو ، لنتكلم عن العمل . تبحثان عن مأوى ؟

**يوسف**
عن غرفة ، لقضاء الليلة .

**صاحب الفندق** (ينظر إلى الحمار)
من جديد ، يشبه الكلب .

**الحمار** (يفكّر)
في النهاية ، سأغضب ! . . .

L'ÂNE, *il pense.*

Celui qui a bon cœur, c'est moi!

JOSEPH

Cette auberge n'est pas riche et nous convient, Marie. Une chambre à un lit n'est pas chère.

L'ÂNE, *il pense.*

Marie occupera le lit, Joseph couchera par terre!

L'HÔTELIER, *il ouvre la porte avec précaution.*

Voyons un peu ce chien... C'est, en effet, un âne. Salut à vous tous, moins l'âne. Avant de parler de la pluie et du beau temps, parlons affaires. Vous cherchez un logement?

JOSEPH

Une chambre pour la nuit.

L'HÔTELIER, *il regarde l'âne.*

Il ressemble de nouveau à un chien.

L'ÂNE, *il pense.*

Je vais finir par me fâcher.

**يوسف**

أيها اليهوديّ الصالح، يا ابن عمي، زوجتي مرهقة وتحتاج إلى الراحة. اعطِها غرفة حبّاً بالقريب.

**صاحب الفندق**

هذا كلام يصدر عن قلب كبير ولقد احسنْتَ صياغته.

ادخلوا، ادخلوا. هذا الفندق فندقكم. انتم هنا في بيتكم تماماً كما انا في بيتي.

**الحمار** (يفكّر)

يوسف، يوسف، اتفقْ معه على السعر.

**يوسف**

شكراً لك على هذا القدر من اللطف. ولكن، بما أنه يجب أن أدفع نقداً...

**صاحب الفندق**

تضعون سماحة نفسي موضع الشك؟ اقسم بالله، انتم ضيوفي الاعزاء.

**يوسف**

ذلك أننا... فقراء، إلى حدّ مَا

**صاحب الفندق**

آه... فقراء ولكن شرفاء، بالتأكيد. فالشرف ضمانة الغنى،

JOSEPH

Bon juif, mon cousin, ma femme est lasse et doit se reposer; donnez-lui une chambre pour l'amour du prochain.

L'HÔTELIER

Voilà qui vient d'un grand cœur et qui est bien dit. Entrez, entrez! cette auberge est la vôtre. Vous êtes ici chez vous, autant que moi.

L'ÂNE, *il pense.*

Joseph, Joseph, fais le prix avec lui.

JOSEPH

Merci pour tant de bienveillance. Mais comme il faut payer comptant...

L'HÔTELIER

Vous n'allez pas mettre en doute ma générosité? Par Dieu! Vous êtes mes chers invités.

JOSEPH

C'est que nous sommes... un peu pauvres.

L'HÔTELIER

Ah!... mais honnêtes pour sûr : l'honnêteté est une garantie de richesse, tôt ou tard. Eh bien, nous allons

عـاجلاً أم آجلاً. حسنـاً، سنستبـق الأمـور وسنجعلكـم تستمتعون، ابتداءً من هذا المساء، بترفكم المقبل. غرفة بست نوافذ قد تناسبكم تماماً.

**الحمار** (يفكّر)

كيف سيدفعون أجرتها؟

**يوسف**

دون أن نقول سوءاً في هذه الغرفة ولكن ليست ضمن اطار وسائلنا: ست نوافذ!

**الحمار** (يفكّر)

سيّما أن الهواء بارد

**صاحب الفندق**

بالنتيجة، تريدون ان تبيتوا دون أن تدفعوا

**يوسف**

ليس هذا ما نقصده. (يريه قطعة نقود) من يدي إلى يدك. هذه هي الأجرة.

**صاحب الفندق**

قطعة مثقوبة، رائحتها نحاس؟ لن أترك حجلة تبيت بهذا السعر. اعطني ريالاً معافى وسأعطيك غرفة ذات مشكاة... ست نوافذ... اكثر مما ينبغي، الحق معك.

anticiper et vous faire jouir, dès ce soir, de votre prochaine aisance. Une chambre à six fenêtres vous irait très bien.

L'ÂNE, *il pense.*

Comment vont-ils la payer?

JOSEPH

Sans vouloir médire de cette chambre, ce n'est guère dans nos moyens : six fenêtres!

L'ÂNE, *il pense.*

D'autant plus que l'air est frais.

L'HÔTELIER

En somme, vous voulez être logés pour rien!

JOSEPH

Ce n'est pas notre pensée. *(Il montre une pièce de monnaie.)* De ma main à la vôtre : voici le payement.

L'HÔTELIER

Une pièce trouée et qui sent le cuivre? Je ne logerais pas une perdrix à ce prix-là! Donnez-moi un écu bien portant et vous aurez une chambre avec une lucarne... Six fenêtres, c'est vraiment trop!

**يوسف**

ذلك أنَّ... لا نملك شيئاً.

**صاحب الفندق**

اعطوني إذاً حماركم.

**يوسف**

هذه القطعة المثقوبة، ايها اليهودي الصالح، يا ابن عمي، ثم،
إذا أردت، روث الحمار لبستانك...

بينما كانا يتناقشان
(يوسف وصاحب الفندق)
والحمار يفكّر
ظهر فجأة المجوس الثلاثة
يرتدون ملابس حمراء ومذهبة
على أحصنتهم البرونزية.
كانت النجمة قد توقفت
فوق الفندق... لترى
وطرد صاحب الفندق
مريم، يوسف والحمار
الذي بدأ يعرج
وانحنى صاحب الفندق امام المجوس
واقترح عليهم، تأميناً لراحتهم،

JOSEPH

C'est que... nous n'avons rien.

L'HÔTELIER

Donnez-moi alors votre âne.

JOSEPH

Cette pièce trouée, bon juif, mon cousin, et si vous voulez, le crottin de l'âne pour votre jardin...

*Or tandis qu'ils discutaient*
*(Joseph et l'hôtelier)*
*et que l'âne pensait*
*surgirent les trois Mages*
*vêtus de rouge et de doré*
*sur leurs chevaux de bronze.*
*L'Étoile s'était arrêtée*
*sur l'auberge... pour voir.*

Et l'hôtelier chassa
Marie, Joseph, et l'âne
qui boitait déjà.
Puis s'inclinant devant les Mages
Il proposa pour leur bien-être

غرفة نوم ذات 600 نافذة.
(انحنى صاحب الفندق امام مجوسيَّيْن
لأنَّ الثالث كان اسود فاختلط بالليل)
وصعد المجوس إلى السطح.
منه تستطيع العين أن ترى من بعيد.
رأوا النجمة تتابع طريقها
وراء ظلَّيْن
وكلبٍ كبير.
غادروا الفندق بصخب وضجيج
وبقي صاحب الفندق بلا تحيات،
ولا دراهم، ولا أمل.

**البولكا**

يقولون إنَّ الطفلَ حين وُلد
في مذود فقير
بلا زهور ولا طبيب
يقولون أن الحمار والثور المحسنيْن
نفخا عليه لأنه كان يعاني البرد.
هذا ليس رأيي
(ولا رأي طفولتي).
الحمار والثور رقصا البولكا
خطوة إلى هنا، خطوة إلى هناك

Une chambre à 600 fenêtres.
(l'hôtelier s'inclina devant deux Mages
le troisième étant noir se confondait
avec la nuit).

Et les Mages montèrent sur la terrasse
D'où l'œil peut voir de très loin
Et virent l'Étoile poursuivre son chemin
Derrière deux ombres
et un grand chien
Alors ils quittèrent l'auberge avec fracas
et l'hôtelier resta sans salutations
sans argent et sans Espérance...

## LA POLKA

On dit que lorsque naquit l'Enfant
dans une pauvre étable
sans fleurs ni médecin
on dit que l'âne et le bœuf secourables
soufflèrent dessus car Il avait froid.
Ce n'est pas mon avis
(ni celui de mon enfance) :
L'âne et le bœuf dansèrent la polka!

Un pas par-ci
un pas par-là

قرون وسنابك

ثم ثلج أبيض

الطفل ـ الملك

تغطية الملائكة

فهل يستطيع أن يشعر بالبرد ؟

الحمار والثور رقصا البولكا

يا ليلة الميلاد...

ليلة بيضاء

**مركير دي فرنس، كانون الأول (ديسمبر) 1956**

cornes et sabots
puis neige blanche.

L'Enfant-Roi
couvert d'anges
pouvait-il prendre froid?
L'âne et le bœuf dansèrent la polka!
O Nuit de Noël!...

Nuit blanche.

*Mercure de France, décembre 1956.*

# فهرس



## قصائد I

**قصائد II**

قصائد III



إذا صادفت وَرُشاناً

## قصائد



منشورات عويدات 1988/943

GEORGES SCHEHADÉ

# Les Poésies

**Traduction arabe de Metri WEHBE**
**Revue par Wajih BEAYNI**

**MARIANNE / OUEIDAT**
**Beyrouth**

Georges Schehadé

# Les Poésies






روائع الأدب والفكر منقولة إلى العربية